جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

توظيف زغلول للإعجاز العلمي
قضايا الإنسان أنموذجا

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية –تخصص عقيدة ومقارنة الأديان

إعداد الطلبات:

الشيماء رشدان

زينب تواتي طلبية

مفيدة خذيري

نرجس شكيمة

الأستاذ المشرف:

د. جمال الأشراف

الموسم الجامعي1439/1440ه- 2018 /2019

إهـــــداء

إلى حكمتنا ..... وعلمنا

إلى أدبنا ..... وحلمـــــنا

إلى طريقنا ..... المستقيـــــــم

إلى طريق ..... الهدايـــــــة

إلى ينـــــبوع الصـــــبر والتفـــاؤل والأمـــــل

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله **أمـــــــــــهاتنا الغالية**

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقينا قطرة حـــــــب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربنا ليمهد لنا طريق العلم

والـــــــدينا الأعزاء

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتنا **إخوتـــــــــــــنا**

إلى من جعلهم الله إخوتنا في الله ..... ومن أحببناهم في الله **طلبة قسم العقيدة ومقارنة الأديـــــــــــــان**

صاحبات البـــــحث

شكـــــر وتقديـــــــــر

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ملء السماوات والأرض وملء ما شئت من شيء أنت أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد ، وكلنا لك عبد ، أشكرك ربي على نعمك التي لا تعد ، وآلائك التي لا تحد ، أحمدك ربي وأشكرك على أن يسرت لنا إتمام هذا البحث على الوجه الذي نرجو أن ترضى به عنا .

نتوجه بالشكر إلى من رافقنا طيلة إعدادنا لهذا العمل المتواضع الأستاذ والمشرف الفاضل : جمال الأشراف ، الذي له الفضل – بعد الله تعالى – على البحث وصاحباته مذ كان الموضوع عنوانا وفكرة إلى أنصار مذكرة وبحثا . فله منا الشكر كله والتقدير والعرفان .

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتنا الفضلاء في معهد العلوم الإسلامية تخصص العقيدة ومقارنة الأديان بجامعة حمه لخضر – الوادي – وأخص بالذكر هنا الدكتور باي أحمد عامر الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه التي أخذنا بها فجزاه الله عنا خير الجزاء

كما لا يفوتنا أن نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا وعظيم إمتنانا إلى والدينا وجميع أهلينا فجزاهم الله خيرا

كما نخص بالشكر والتقدير كل من قدم لنا عونا وأسدى لنا نصحا ، سائلين المولى عز وجل أن يجزي عنا الجميع خير الجزاء وأن يجعله في ميزان حسناتهم إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير .

صاحبـــات البحـــــــث

ملخص البحث

يدور هذا البحث حول الإعجاز العلمي وتوظيفه في الدرس العقدي المعاصر من خلال تجربة علم من أعلمه المعاصرين وهو د / زغلول النجار وتحديدا من خلال دراسة الآيات المتعلقة بالإنسان خلقا وإجادا وتكوينا ووظيفة ومصيرا كل ذلك من أجل الإفادة بما يعزز الثقة بالنبوة المحمدية وإلهية النص القرآني وخدمة الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر.

Summary

revolves around the scientific miracle and its employment in the contemporary conventional lesson through the experience of the knowledge of contemporary scholars, namely Dr. Zaghloul Al-Najjar, specifically through the study of the verses related to man's creation, existence, composition, function and fate. All in order to benefit and enhance confidence in the Prophet Muhammad and the divinity of the Koranic text and .the service of Islamic call in the present era

المـــقـــدمـــــة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [1]

والقائل : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْأَفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ [2]

والقائل : ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ [3]

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين الصادق الأمين المعلم لكل العالمين الذي قال " إن الله وملائكته وأهل السماوات وأهل الأرضين حتى النملة في جحرها والحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير " [4]

---

[1] – سورة آل عمران : [190 – 191] .

[2] – سورة آل عمران : [18] .

[3] – سورة فصلت : [53] .

[4] – سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، المعجم الكبير ، باب الصَّاد ، صدى بن العجلان أبو أمامة الباهلي ، رقم الحديث : 7912 ، [مكتبة العلوم والحكم – الموصل – ، ط : 02 ، 1404 هـ – 1983 م ، ت : حمد بن عبد المجيد السلفي] ، ج : 8 ، ص : 233 – 234 .

اللهم صل على سيدنا محمد في الأولين وصل على سيدنا محمد في الآخرين وصل على سيدنا محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

أما بعد:

إن معجزة القرآن تظهر لأهل العلم في كل مجال من مجالاته فهي ظاهرة في نظمه ، في لغته ، في بلاغته في عدده ، وفي أخباره عن الأولين ، وفي إنبائه بحوادث المستقبل ، وحكم التشريع وغيرها .

لذا كثر الوافدون على معين هذا الكتاب المبين لإستنباط دقائقه وأحكامه ، وما بثَّ الله فيها من أسرار وآيات بينات ، فتفرعت علوم هذا الكتاب العزيز فقيض الله عز وجلَّ له من العلماء الذين هُيّئوا لخدمة كتابه العزيز ، حتى أصبحت هذه العلوم مجالا للتخصص وبات كلّ علم منها مستقلا بذاته .

ومن بين هذه العلوم علم الإعجاز الذي يُعد من أعظم الفنون أثرا وأجلها خطرا لأنه يكشف عن جمالية القرآن الذي حارت فيه العقول وعجز عن وصفه الواصفون ، ولقد شاع مصطلح الإعجاز العلمي في عصرنا للدلالة على أوجه إعجاز القرآن والسنة التي كشفت عنها العلوم الكونية .

ويُعتبر زغلول النجار أحد أبرز العلماء الذين اعتبروا الإعجاز العلمي من أهم الموضوعات الحديثة والذي يخدُم الجانب العقدي كثيرا ومن أهم السُبل للدعوة إلى الله ، فضلا عن هذا كله يعتبر هذا الأخير – زغلول النجار – ممن أخذوا من هذا الفن دون مجافاة أو غلو ، وذلك من خلال تجربته الواسعة في ميدان الإعجاز والذي أبان فيه عن وسطيته وحنكته العلمية في إبراز وجوه الإعجاز في مختلف الآيات الذي يبرز الجانب العلمي فيها وانطلاقا من ذلك كان البحث المقدم بعنوان :

"توظيف زغلول النجار للإعجاز العلمي قضايا الإنسان أنموذجا "

أولا: أهمية الموضوع :

1 – تدور أهمية هذه الدراسة حول توظيف زغلول النجار للإعجاز العلمي وتسليط الضوء عليه والجزء الأساسي منه هو قضايا الإنسان كأنموذج لهذه الدراسة .

2 – كما تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز الجانب العقدي الذي يمس الإنسان المسلم بالدرجة الأولى لذا أحببنا نحن كمجموعة بحثية أن ننال حظا من هذا العلم والتخصص فيه .

3 – إثراء مكتبة الجامعة أولا بمثل هذا الموضوع ، ثم المكتبة الإسلامية ثانيا لتعم الفائدة على الجميع

ثانيا: سبب اختيار الموضوع :

1 – صلته بالقرآن الكريم وشرف العلم يكون من شرف المعلوم .

2 – محاولة الإستفادة من جهود عالمٍ يُشهد له بالفضل وحُسن الصنيع

3 – إبراز إسهامات زغلول النجار في هذا العلم ، إذ أنه يعتبر الإعجاز العلمي أداة فعالة في التكوين العقدي للفرد المسلم وتقويته وكذا طريق هام للدعوة إلى الله .

4 – تقوية ملكة التدبر ، والفهم لآيات القرآن الكريم والوقوف على أوجه إعجازه .

ثالثا: الإشـــــــكاليـــة :

1/ هل تناول زغلول النجار قضايا الإنسان في مشروعه؟ وما الأهداف البعيدة لهذا الإهتمام حول الإعجاز العلمي ؟ وماهي أهم المحاور التي تطرق إليها ؟ وما الأهداف البعيدة لهذا الاهتمام؟ ويندرج ضمن هذا الإشكال الرئيسي عدة إشكالات فرعية كالتالي:

2 / ما هو الإعجاز العلمي ؟ وما الفرق بينه وبين التفسير العلمي؟

3 / ماهي أهمية الإعجاز العلمي؟ وما هي أقوال العلماء في الإعجاز العلمي؟

رابعا: أهـداف المـوضـوع :

من أهداف هذا البحث ما يلي:

1 – التعريف بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وخاصة ما يتعلق بالإنسان.

2– محاولة الإفادة من هذا البحث في مجال الدعوة إلى الله.

خامسا: الدراسات السابقة :

الحقيقة تقال أن من خلال بحثنا المتواضع عن دراسات أكاديمية تناولت هذا الموضوع أو قريبة منه لم نجد ، اللهم إلا بعض المقالات التي لم تخدمنا في صميم موضوعنا ألا وهو قضايا الإنسان من منظوره الإعجازي .

سادسا: صعوبات الموضوع :

في أثناء دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها :

- دقة الموضوع وعمقه لأن موضوع الإعجاز من المواضيع التي تتطلب نظرا فاحصا ناقدا عارفا بمواطنه مدركا لعواقبه .
- تشعب الموضوع وصعوبة التحكم في مادته العلمية .

سابعا: منهج البحـث:

وقد اتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج الوصفي و المنهج الإستقرائي فدراسة مثل هذه المواضيع ومن بينها الإعجاز العلمي يقتضي الوصف الذي يزيل اللبس ويوضح الحقيقة والمنهج الاستقرائي استعنا به لتتبع آراء العلماء وتأليف وحدة موضوعية فيه .

ثامنا: المصادر والمراجع :

ومن أجل إخراج البحث في صورة أكاديمية موثقة ، رجعنا إلى مجموعة من المصادر والمراجع والتي تكونت منها المادة العلمية للموضوع من أهمها:

1 – خلق الإنسان في القرآن الكريم: زغلول النجار

2 – من آيات الإعجاز العلمي للإنسان من الميلاد إلى البعث في القرآن الكريم: زغلول النجار

3 – الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وصلته بمنهج الدعوة الإسلامية: نادى درويش محمد

4 – إعجاز القرآن البياني ودلائل مصادره الرباني: صلاح عبد الفتاح الخالدي

تاسعا: خطة البحـــــــــث:

لقد قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وكان ذلك على النحو التالي:

المقدمة: ذكرنا فيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته والأهداف المرجوة كما تطرقنا إلى ذكر بعض الدراسات السابقة وعرجنا إلى الصعوبات التي واجهتنا وكذا تسجيل الإشكالية وختمناها بذكر بعض المصادر والمراجع التي ساعدتنا في البحث، وقد جاء المبحث التمهيدي بعنوان التعريف بزغلول النجار وينطوي تحت هذا المبحث مطلب بعنوان ترجمة زغلول النجار وتحته ثلاث فروع الفرع الأول حياته الشخصية والفرع الثاني حياته العلمية والفرع الثالث مؤلفاته أما المطلب الثاني فجاء عنوانه كالتالي : مفهوم الإعجاز العلمي وتنطوي تحته أربعة فروع أما الفرع الأول فعنوانه تعريف الإعجاز لغة واصطلاحا أما الفرع الثاني بعنوان الفرق بين الإعجاز العلمي والتفسير العلمي والفرع الثالث يحمل عنوان أهمية الإعجاز العلمي والفرع الرابع موسوم بموقف العلماء من الإعجاز العلمي .

أما المبحث الثاني فجاء بعنوان: التكوين الإلهي للإنسان وينطوي تحته مطلب بعنوان خلق الإنسان وفيه خمس فروع الفرع الأول مادة الخلق والفرع الثاني تكوين الأجنة والفرع الثالث قضية التناسل البشري والفرع الرابع يتحدث عن البصمة الوراثية والفرع الخامس بعنوان مدة الحمل البشري والفرع السادس بعنوان الإعجاز في آية المحيض، والمطلب الثاني بعنوان تكريم الله للإنسان وفيه ثلاث فروع الفرع الأول سجود الملائكة لآدم والفرع الثاني مكانة المرأة والفرع الثالث تكريم الإنسان بالعقل.

أما المبحث الثالث الموسوم بالوظيفة الوجودية والمصير الإنساني، يندرج تحته مطلب أول بعنوان الرسالة التي بعث لأجلها الإنسان وفيه فرعان؛ فالأول: بعنوان الاستخلاف وعمارة الأرض، والفرع الثاني بعنوان العبادة لله وحده والمطلب الثاني معنون بنهاية حياة الإنسان وفيه ثلاث فروع الفرع الأول مخلوقية الموت والفرع الثاني عجب الذنب والفرع الثالث تسوية البنان ، وخاتـــــــمة والتي دوَّنا فيها أبرز النتائج.

وفي الأخير لابد من أن نعترف بأن هذا الجهد، جهد يسير وباب البحث فيه مفتوح ولم يكن إلا لبنة من لبنات البحث العلمي.

فما كان فيه من صواب فمن الله وحده وما كان من خطأ فمن تقصيرنا أو غفلتنا والله المستعان.

المبحث التمهيدي

التعريف بزغلول النجار

- ✓ المطلب الأول: ترجمة زغلول النجار

- ❖ **الفرع الأول:** حياته الشخصية
- ❖ **الفرع الثاني:** حياته العلمية
- ❖ **الفرع الثالث:** مؤلفاته

✓المطـلـب الأول: ترجمـــــــة زغــلول النجـــــار

الفـــرع الأول: حيـــــاتـــــــه الشخصيـــــة

وُلد الدكتور زغلول محمد راغب النجار يوم 17 نوفمبر 1933 م في قرية مشال مركز بسيون بمحافظة الغربية، نشأ في عائلة مسلمة فكان جده إمام القرية وكان والده من حفظة القرآن ويحكي زغلول أنه إذا قرأ القرآن وأخطأ كان والده يرُده في خطئه وهو نائم . وبعد إتمامه لحفظ القرآن انتقل زغلول بصحبة والده إلى القاهرة والتحق بإحدى المدارس الابتدائية وهو في سن التاسعة

أتم زغلول دراسته الإبتدائية والتحق بمدرسة شبرا الثانوية في عام 1946 م وكان من أوائل الخريجين ، وأمره ناظر المدرسة في الدخول في مسابقة اللغة العربية لتفوقه فيها . ودخل المسابقة أيضا أستاذه في اللغة العربية ، فاستحى أن يكمل حرجا من أستاذه ولكن ناظر المدرسة رفض ذلك وقال له إن أستاذه لا يمثل المدرسة فوافق زغلول على ذلك وحصل على المركز الأول وأستاذه في المركز 42 [1]

التحق زغلول بكلية العلوم جامعة القاهرة ، وتم افتتاح قسم جديد فيها هو قسم الجيولوجيا أحب زغلول القسم بفضل رئيسها وهو دكتور ألماني فدخل وتفوق فيه ، وحصل في النهاية على درجة بكالوريوس العلوم بمرتبة الشرف . ولكن أثر تدخل زغلول في إحدى المظاهرات السياسية حيث تم اعتقاله بعد تخرجه من الجامعة وتمت محاكمته وظهرت براءته ولكن القرار السياسي رفض تعيينه عميدا في الجامعة بسبب انتمائه إلى جماعة الإخوان المسلمين .

عمل في شركة صحاري للبترول ثم بمناجم الفوسفات بوادي النيل ، إلا أنه تمسك بحقه في العمل الأكاديمي وأقام دعوة قضائية و عمل بعدها في جامعة عين شمس لمدة عام ولكنه فُصل منها أيضا بقرار سياسي [2]

[1] – موقع ويكيبيديا ، " نبذة عن حياة زغلول النجار " (arm . wikipedia . org) ، 09 / 03 /2019 م .

[2] – خلق الإنسان في القرآن الكريم، زغلول النجار ، [دار المعرفة : بيروت . لبنان]، ص : 20 .

استكمل الباحث الجيولوجي زغلول النجار مشواره في البحث العلمي من خلال عدد من المناصب بمناجم الفحم في شبه جزيرة سيناء ثم بجامعة سعود بالرياض حتى سافر إلى المملكة المتحدة وحصل على درجة الماجستير ومن بعدها على درجة الدكتوراه في علوم الأرض عام 1963 م من جامعة ويلز البريطانية التي منحته درجة زمالتها فيما بعد [1]

يتمتع الدكتور " زغلول النجار " بخبرة طويلة في علوم الأرض حيث تدرج في وظائف هيئة التدريس حتى حصل على درجة الأستاذية ورئاسة قسم الجيولوجيا بجامعة الكويت عام 1972 وجامعة قطر عام 1978 م كما عمل عضوا في العديد من الجمعيات المحلية والعالمية ، أشرف على أكثر من 35 رسالة ماجستير ودكتوراه جيولوجية في كل من مصر والجزيرة العربية والخليج العربي [2]

الفرع الثاني: حياتـــــه العلميـــة

1 . الوظائف التي تقلدها الدكتور زغلول النجـــار

شغل الدكتور عدة وظائف مهمة وحيوية، استطاع من خلالها إثراء الحياة الفكرية لدى الكثير من المسلمين وغير المسلمين ومن أبرز الوظائف العلمية والأكاديمية نجـد :

1 . عمل بشركة صحاري للبترول وبالمركز القومي للبحوث بالقاهرة

2 . اختير عضوا في هيئة تحكيم جائزة اليابان الدولية للعلوم

3 . اختير عضوا في اللجنة الاستشارية لهيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

4 . عمل عضوا مؤسسا بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت

5 . شارك في تأسيس كل من البنك الإسلامي وبنك دبي والبنك المصري

[1] – المصدر نفسه، ص: 20.

[2] – المصدر نفسه.

6 . عمل مستشارا في شؤون التعليم العالمي بالمعهد العربي للتنمية

7 . اختير عضوا بجمعية المسلم المعاصر [1]

8 . عضو مجلس أمناء الهيئة الإسلامية للإعلام . لندن . بريطانيا

2 جوائـــزه العلميـــة

1 – جائزة المسابقة التوجيهية من وزارة التربية وكـان أول الحاصلين عليـــها

2 – جائـزة بـركة لعلـوم الأرض . جامعة القاهرة . وكان أول الحاصلين عليها

3 – جائـزة روبرت سون للأبحاث فيما بعد الدكتوراه من جامعة ويلز في بريطانيا من 1963 1967 م

4– . حصوله على درجة زمالة من جامعة ويلز البريطانية [2]

5 – جائزة أفضل البحوث المقدمة لمؤتمر الدقيقة الطاقية بكل من جنيف ، سويسرا ، روما إيطاليا عام1970م

3 إنتاجه العلمي والثقافي :

1 . له مقال أسبوعي بجريدة الأهرام المصرية عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في صفحة كاملة صدر منه حتى الآن أكثر من 300 مقال .

2 . له أكثر من 20 كتابا بلغات متعددة ، وموسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم 1

3 .كتب أكثر من 60 مقالا عن الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف نشرته جريدة الأهرام المصرية خلال رمضان 1422 هـ . 1424 هـ وتم نشرها في كتاب من جزئين.

[1] الإنسان من الميلاد إلى البعث في القرآن الكريم، [زغلول النجار ، دار المعرفة بيروت . لبنان]، ص : 20 .
[2] المصدر نفسه، ص 20

4 . جاب كافة دول العالم محاضرا عن الإسلام بصفة عامة وعن قضايا المسلمين المختلفة وعن قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بصفة خاصة وذلك باللغتين العربية والإنجليزية

5 . مُنح جائزة جمهورية السودان التقديرية ، ووسام العلوم والآداب والفنون الذهبي عن سنة 2005 م .

6 . مُنح جائزة دبي للقرآن الكريم ، وتم اختياره الشخصية الإسلامية الأولى لعام 1427 هـ / 2006 م

7 . له أكثر من 150 بحثا ومقالا علميا و 25 كتابا باللغات العربية والفرنسية .

8 . له مقال يومي طوال شهر رمضان الماضي من الإعجاز العلمي في السنة

9 . له سلسلة مقالات متنوعة في كل من الدعوة والإعجاز والمجتمع والرسالة وغيرها .

10 . له سلسلة من الأشرطة السمعية والبصرية والأسطوانات المدمجة في مجالات متعددة الإسلام والعلم [1]

الفـرع الثالـث: مؤلفـاتـه

ألَّف زغلول النجار العديد من الكتب أثرى بها المكتبة الإسلامية في ميدان الإعجاز العلمي :

1 . من قصص القرآن

2 . ومضات قرآنية مصارع الظالمين في القرآن الكريم

3 . الإعجاز الإنبائي

4 . أنبياء أشار إليهم القرآن الكريم

5 . من آيات الماء في القرآن

[1] موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

6 . آيات بهرت العالم

7 . هكذا تعرفت على الله

8 . قصـة الخلـق

9 . من أنوار القرآن

10 . معجزة المكان والزمان في الركن الخامس من أركان الإسلام [1]

11 . النبات في القرآن الكريم

12 . الأرض في القرآن الكريـم

13 . السماء في القرآن الكريـم

14 . الحيـوان في القرآن الكريـم

15 . الإنسان في القرآن الكريم

16 . الإعجاز الإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم

17 . مختارات من تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم

18 . الإعجاز العلمي والإجتماعي

19 . هذا هو النبأ العظيم

20 . ميـدان التحريـر

21 . هـذا هو القرآن

22 . تأملات في كتـاب الله

23 . مـن آيات النبات في القرآن الكريم

24 . تفسير الآيات الكونيـة في القرآن الكريم (الجـزء الرابع)

25 . تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم (الجزء الثالث)

26 . حقيقة المسيح 09 (له فيها سلسلة من حلقات متتابعة)

27. تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم (الجزء الأول)

[1] موقع الدكتور زغلول النجار : www . elnaggarzr. Com

28. الزلازل في القرآن الكريم

29. رسائل من الماء

30. علوم الأرض في الحضارة الإسلامية

31. فلسطين ... لمن ؟

32. قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي [1]

33. نظرات في أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية

34. من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (الجزء الثاني)

35. من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (الجزء الأول)

36. قضية الإعجاز العلمي للقرآن وضوابط التعامل معها

37. قارعة سبتمبر

38. خواطر .. في معية خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صل الله عليه وسلم

39. حقائق علمية في القرآن الكريم

40. المؤامرة

41- الإعجاز العلمي في السنة النبوية (في ثلاثة أجزاء)

42. الإسلام و الغرب

43. صور من تسبيح الكائنات لله

44- المفهوم العلمي للجبال في القرآن الكريم

[1] موقع الدكتور زغلول النجار : www . elnaggarzr. Com

من خلال ما تقدم ذكره نستخلص ما يلي:

أن زغلول راغب النجار باحث إسلامي يركز على الإعجاز العلمي في النصوص المقدسة الإسلامية أكاديميا فهو باحث جيولوجي مصري درس في كلية العلوم جامعة القاهرة.

جامعة القاهرة. وتخرج منها سنة 1955، بمرتبة الشرف وكُرم بالحصول على جائزة الدكتور مصطفى بركة في علوم الأرض زميل الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية وعضو مجلس إدارتها وأحد مؤسسي الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة .

المطلـــب الثـــاني: مفهـــوم الإعجـــــاز العلمـــــــي وقضـــايا الإنسان.

مـــــدخـــل

عندما بعث الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل للناس دُعاة للتوحيد، أيدهم بالمعجزات التي تتناسب وحياة هؤلاء أما النبي صل الله عليه وسلم فقد أيده الله بمعجزة خالدة إلى يوم القيامة ألا وهي القرآن الكريم الذي تحدى الله به كفار قريش وغيرهم أن يأتوا بسورة واحدة مثل سور القرآن وهذا إعجاز القرآن الكريـم.

وقد عالج المشتغلون بالإعجاز، مختلف القضايا التي جاء بها القرآن الكريم منذ فجر الإسلام بطريقة علمية ،خاصة في المرحلة الراهنة ومن بين هذه القضايا نجد " قضايا الإنسان " والتي أخـذت نصيب الأسد من الدراسة والبـحث .

لقد شغلت قضية الإعجاز العلمي مساحة كبيرة من اهتمام العلماء حديثا وتدرجوا في موضوعاته ومن بين هؤلاء العلماء الذين يُشهد لهم في هذا الميدان نتيجة الخبرة الواسعة نجد الباحث الدكتور زغلول النجار الذي أفنى حياته في خدمة كتاب الله تعالى وتحليل قضاياه بأسلوب علمي شيق.

الفـــــرع الأول: تعريـــف الإعجاز لغة واصطلاحا

الإعجاز في اللغة مشتق من العَجْز وهو:" نَقِيْضُ الحَزْم عَجَزَ عن الأمر يَعْجِزُ وعَجِزَ عَجْزاً فيهما. عَنِ ابن الأعرابي وعجَّزَ فلانٌ رأيَ فلان إذا نسبه إلى خلاف الحَزْم كأَنَّه نَسَبَهُ إلى العَجْز. ويُقَالُ: اَعْجَزْتُ فُلانًا إذا ألفيْتَه عاجِزاً. قالَ سيبويْه: هُوَ المَعْجَزُ والمَعْجَزُ، الْكَسْرُ على النَّادِرِ وَالْفَتْحُ عَلَى القِيَاسِ لأَنه مَصْدَرٌ. والعَجْزُ: الضَّعْفُ . والمَعْجِزَةُ، بفتح الجيمِ وكسرها، مَفْعِلَةٌ مِنَ العَجْز: عدَمُ القُدرَةِ. ومعْنَى الإعْجاز الفَوْتُ والسَّبْقُ، يُقَالُ: أَعْجَزَنِي فُلاَنٌ أي فَاتَنِي [1]"

وجاء في القاموس المحيط: " وأعْجَزَهُ الشيء: فاتَهُ. فلاناً: وجَدَهُ عاجِزاً وصيَّرَهُ عاجِزاً. والتَّعْجِيْزُ: التَّثْبيطُ، والنِّسْبَةُ إلى العَجْز. ومُعْجِزَةُ النبيّ صلّى الله عليه وسلم ما أعْجَزَ به الخَصْمَ عندَ التَّحدِّي، والهاءُ للمُبالَغَةِ[2]

وقال الفيُّومي: عَجَزَ عن الشيء عَجْزاً من باب ضرب ومَعْجَزَةٌ بالهاء وحذفها ومع كلّ وجه فتح الجيم وكسرها ضعف عنه، وأعْجَزَهُ الشيء فاته وأعْجَزْتُ زيدا وجدتُه عَاجِزاً وعجَّزْتُهُ تَعْجِيزاً جعلته عَاجِزاً وعَاجَزَ الرّجل إذا هرب فلم يقدر عليه"[3]

وقال الرّاغب: " والعَجْزُ أصلُهُ التَّأخُّرُ عن الشيء وحصوله عند عجُزِ الأمر، أي مؤخّره كما ذُكر في الدبّر وصار في التّعارف اسما للقصور عن فعل الشيء وهو ضدّ القدرة.[4]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، [ط 03 ، بيروت، دار صادر، 1414 هـ] ، ج 5، ص 369 / 370 .

[2] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ت : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، [ط 8 : – بيروت – ، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، 1426 هـ – 2005 م] ، ج 1 ، ص 516 .

[3] أحمد بن محمد الفيّومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، [لا ط ، بيروت ، المكتبة العلمية، د . ت]، ج 2 ، ص 393 / 394.

[4] الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، [الناشر ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق – بيروت – ، ط : 1 ، 1412 هـ] ج 1 ، ص 548.

ومما سبق نقله من المعاجم .. يتبين أن تعبير (الإعجاز العلمي) من حيث مدلوله اللغوي يعني: الفوت والسبق في إدراك المعلومات على مستوى العلوم النظرية والعملية [1]

إن تعريف الإعجاز الاصطلاحي لا يتضح إلا من خلال ذكر تعريف المعجزة .

فالمعجزة كما عرفها السيوطي هي: " أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية وإما عقلية [2]"

وعرفها الزرقاني – وهو قريب للتعريف الأول – بقوله :" هي أمر يعجز البشر متفرّقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله أو هي أمر خارق للعادة خارج عن حدود الأسباب المعروفة يخلقه الله تعالى على يد مدّعي النُّبوة عند دعواه إيّاه شاهدا على صدقه[3]

ومن المعاصرين الذين عرَّفوا المعجزة نجد محمود شاكر الذي قال هي: " الآية الكاشفة عن عجز الخلائق ، المبطلة لجميع قدراتهم على مثلها، المبيتة على قدرة الله الذي لا يعجزه شيء في السماوات والأرض[4]

وعرّفها صلاح عبد الفتاح الخالدي واعتبرها الأمر الخارق للعادة، الذي يؤيد الله به أنبياءه تصديقا لهم في دعواهم حيث يقول : " هي الأمر الخارق للعادة ، السالم من المعارضة ، يجريه الله على يد النبيّ ، تصديقا له في دعوى النبوة"

---

[1] نادى درويش محمد ، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وصلته بمنهج الدعوة الإسلامية ، [ط 01، دار الكتب والوثائق القومية، 1432 هـ. 2011 م ، جمهورية مصر العربية، ص 21.

[2] جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، [لا ط ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1394 هـ ، 1974 م] ، ج 04 ، ص 03 .

[3] محمد عبد العظيم الزُرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، [ط 03 ، لام ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، وشركائه ، د . ت] ج 02 ص 73.

[4] محمود شاكر ، مداخل إعجاز القرآن ، [لا ط ، مصر ، جدّة ، دار المدني ، د ت] ، ص 17 .

أما التعريف الاصطلاحي للإعجاز فهو : " عدم قدرة الكافرين على ممارسة القرآن وقصورهم عن الإتيان بمثله ، رغم توفر ملكتهم البيانية ، وقيام الداعي على ذلك ، وهو استمرار تحديهم ، وتقرير عجزهم عن ذلك [1]"

واعتبر محمد نعيم الحمصي الإعجاز: " أمرا خارقا للعادة لم يستطع أحد معارضته ، رغم تصدّي الناس له"[2]

أو هو " إعجازه الناس أن يأتوا بمثله لعدم قدرتهم على ذلك ، أو إثبات القرآن عجزَ الخلق عن الإتيان بما تحداهم به " [3]

والتعريف الذي يمكن اعتماده من التعريفات السابقة هو : " أن القرآن قد سما في علوه إلى شأن بعيد بحيث تعجز القدرة البشرية عن الإتيان بمثله ؛ سواء كان هذا العلوّ في بلاغته أو تشريعه أو مغيباته " [4]

تعريــف الإعــجـاز العلـمـــــي

قبل تعريف الإعجاز العلمي نتطرق إلى تعريف العلم في اللغة والاصطلاح وذلك للوقوف على حقيقة الإعجاز العلمي

أولا : تعريف العلم في اللغة .

جاء في لسان العرب أن العلم " نقيض الجهل " [5]

---

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي ، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني ، [ط 01 ، عمّان ، دار عمّار ، 1421 هـ . 2000 م] ص 18.

[2] محمد نعيم الحمصي ، فكرة إعجاز القرآن من البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر ، [ط : 02 ، بيروت . لبنان . ، مؤسسة الرسالة ، 1400 هـ، 1980 م] ، ص : 09

[3] مناهج جامعة المدينة العالمية ، الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم ، [لا . ط ، لا . م ، جامعة المدينة العالمية ، د . ت] ، ص : 09

[4] محمد سعيد رمضان البوطي ، من روائع القرآن ، [لا ط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1420 هـ ، 1999 م] ، ص : 01 .

[5] ابن منظور ، لسان العرب ، ج 12 ص : 417 .

وورد أيضا في المفردات: " إدراك الشيء بحقيقته " [1]

وأيضا ورد معنى آخر للعلم: " عَلَمَ ويَعْلَمُ إذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة " [2]

ثانيا : تعريف العلم اصطلاحا :

ورد تعريف العلم في الاصطلاح بأنه: " الإعتقاد الجازم المطابق للواقع ، وقال الحكماء : هو حصول صورة الشيء في العقل ، والأوّل أخصّ من الثاني ، وقيل : العلم هو إدراك الشّيء على ما هو به، وقيل، زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه " [3]

ونجد أيضا من تعاريف العلم : " هو الإدراك الصحيح لحقائق الأشياء ، وهو معنى مطابق غير مقيد بتخصص معين ، والإطلاق يفيد العموم والشمول والتعميم ، أما تصنيف العلوم إلى دينية ودنيوية، أو نقلية أو عقلية ، أو شرعية أو كونية ، أو نظرية و تجريبية ، أو إنسانية وطبيعية ، أو غير ذلك، فهو تصنيف يعتمد على الصفات المعبرة عن موضوعات العلم ، أو مصادره أو الطرائق التي يتم تحصيله بها بحسب تناسبها وقرب بعضها من بعض

وقد يُخصص العلم بموضوع معيّن فيقال : " علم التفسير " أو " علم اللغة " أو " علم التاريخ " أو " علم الفلك " أو " علم الأحياء " أو غير ذلك من مختلف فروع العلم " [4]

ثالثا : تعريف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

ويُمكن أن يعرّف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بأنه : إخبار القرآن بحقيقة كونية أثبتها العلم التجريبي ، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول – صل الله عليه وسلم – مما يُظهِرُ صدقه فيما أُخبر به عن ربه عزّ وجلَّ [5]

---

[1] الرّاغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، ص: 580 .

[2] أحمد الفيُّومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، ج 02 ، ص : 427 .

[3] . علي بن محمد الجرجاني ،كتاب التعريفات ، ت : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، [ط : 01 ، بيروت . لبنان . ، دار الكتب العلمية ، 1403 هـ ، 1983 م] ، ص : 155 .

[4] أحمد فؤاد باشا ، رحيق العلم والإيمان ، [لا ط ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1422 هـ ، 2002 م ،] ، ص: 26 .

[5] عبد الله المصلح وعبد الجواد الصَّاوي ، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، [ط : 01 ، لا. م ، دار جياد للنشر والتوزيع ، 1429 هـ ، 2008 م] ، ص : 28 .

والإعجاز العلمي للقرآن : " يُقصد به سبق هذا الكتاب العزيز بالإشارة إلى عدد من حقائق الكون وظواهره التي لم تتمكن العلوم المكتسبة من الوصول إلى فهم شيء منها إلا بعد قرون متطاولة من تنزل القرآن الكريم [1]

وعرّفه صلاح عبد الفتاح الخالدي بقوله : " أن نعتبر تلك المضامين والأبعاد والإشارات والحقائق العلمية لتلك الآيات ، وجها من وجوه الإعجاز القرآني ونسميه الإعجاز العلمي ونضيفه إلى وجوه الإعجاز الأخرى" [2]

ووصف الإعجاز هنا بأنه علمي نسبة إلى العلم التجريبي المعني بدراسة الظواهر المطّردة في الآفاق وفي الأنفس وصولا إلى القوانيين التي تفسر سلوكها وتعلل حدوثها بحيث تنكشف حقائق الأشياء انكشافا تاما ، وتتجلى حقيقة الحقائق متمثلة في الإيمان الخالص على هدى وبصيرة بالخالق الواحد [3] مصداقا لقوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾[4]

ويتناسب الإعجاز العلمي في القرآن مع عموم الرسالة الإسلامية، لكون معجزات الرسل السابقين تنقضي بوفاتهم وكانت أكثرها حسية، بخلاف معجزة القرآن التي تميزت بطابع عقلي يتناسب مع عموم الرسالة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم وتكون بذلك شاهدة على صدقه فيما جاء به وأنه ليس من صنع بشر، أو كلام يُفترى، إن هو إلا وحي يوحى، من خالق الأرض والسماوات جلَّ شأنه وتقدست أسماؤه.

[1] زغلول النجار، السماء في القرآن، [ط : 03 ، بيروت – لبنان – ، دار المعرفة ، 2005 م] ص : 72 .

[2] صلاح الخالدي، البيان في إعجاز القرآن، [ط: 03، عمان، دار عمّار، 1992 م ،] ، ص : 267 .

[3] – الموسوعة القرآنية المتخصصة، أعدها مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ، [لا ط ، مصر ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، 1423 هـ ، 2002 م] .

[4] سورة فصلت: الأية 3.

الفرع الثـانـي: الفـرق بيـن التفسيـر العلمـي والإعجـاز العلمـي

بعد أن تطرقنا إلى تعريف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، سنتناول تعريف التفسير العلمي ليتضح الفرق بين بين هاذين المصطلحين.

يُراد بالتفسير العلمي: " التفسير الذى يُحَكِّم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها " [1]

وقد عرَّف صلاح عبد الفتاح الخالدي التفسير العلمي بقوله: " النظر في الآيات ذات المضامين العلميـة ، مـن الزاويـة العلميـة ، وتفسـيرها تفسـيرا علميّـا ، وذلـك بالإسـتعانة بـالعلوم والمعـارف والمكتشفات الجديدة في توسيع مدلولها وتقديم معناها " [2]

ومـن التعـاريف الـواردة في شـأن التفسـير العلمـي نجـد أيضـا " هـو الإسـتناد إلى حقـائق العلـم التجريبي ونظرياته في شرح آيات الطبيعة، والإنسان والتي وردت في القرآن الكريم في سياقات شتى ومواطن متعددة "

وعرّف زغلول النجّار التفسير العلمي بقوله: " محاولة بشرية لحسن فهم دلالة الآية القرآنية إن أصاب فيها المفسر فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد " [3]

ومن خلال التعريفات السابقة للتفسير العلمي للقرآن يتضح جليا الفرق بينه وبين الإعجاز العلمي وهذا من خلال:

أولا: الإعجـاز العلمـي يعـنى بالإشـارات والقضـايا العلميـة الكونيـة، والـتي وردت في نصـوص الوحي الشريف وبعد عدَّة قرون أكدتها التجارب كونها حقائق علمية تعلو على النظريات والفروض[4]

ثانيـا: الإعجـاز العلمـي خـاص بمـا يتعلـق بـالتوفيق بـين الحقـائق الشـرعية والحقـائق الكونيـة والتفسير العلمي يتناول النظريات والإشارات العلمية.

---

[1] – محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، [ط : 07 ، لا . م ، مكتبة وهبة ، 2000 م] ، ج 02 ، ص : 349 .

[2] – صلاح عبد الفتاح الخالدي ، إعجاز القرآن البياني ، ص : 266 .

4 – عدنان محمد زرزور ، مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه ، [ط : 02 ، دمشق ، دار القلم ، 1998 م] ، ص " 231.

[3] – زغلول النجار ، السماء في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص : 72

[4] نادى درويش محمود ، الإجاز العلمي في القرآن والسنة وصلته بمنهج الدعوة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص : 26 .

ثالثا: الإعجاز العلمي متفق عليه بين أهل التفسير، والتفسير العلمي مختلف فيه، بل إنّ من أهل العلم من يُحرِّمه.

رابعا: أن التفسير العلمي – إذا لم تراعى فيه الضوابط والشروط يكون سببا في وقوع الخطأ في فهم كتاب الله [1]

خامسا: أنّ الإعجاز العلمي أوضح من ذلك والخطأ فيه أقل، ولو حدث الخطأ يحدث بسبب عدم الربط بين الشرعية والكونية [2]

الفرع الثالث: أهمية الإعجاز العلمي

لما كان الرسول صل الله عليه وسلم هو الرسول الخاتم كان لابد أن تكون معجزته خالدة تفحم أهل كل عصر ومصر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وقد أشار ابن حجر إلى هذه الحقيقة المسلمة في شرحه لحديث الآيات المعجزة لكل نبي.

وكما جاء في حديث مروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صل الله عليه وسلم قال: **(ما منْ الأَنْبياءِ نَبِيٌّ إلاَّ أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كان الَّذِي أُوتِيْتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ الله إِلَيَّ ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُوْنَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)** [3]

وقال ابن حجر رحمه الله: " ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة وخرقه للعادة في أسلوبه وفي بلاغته، وإخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون دلالة على صحة دعواه فعمَّ نفعه من حضر ومن غاب، ومن وجد ومن سيوجد "

وتتجلى أهمية الإعجاز العلمي فـــي:

---

[1] ينظر: عبد الله المصلح، الإعجاز العمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه، [ط: 02، مكّة المكّرمة، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، 1427 هـ، 2006 م]، ص: 43 / 44.

[2] ينظر: عبد الله المصلح وعبد الجواد الصّاوي، الإعجاز العمي في القرآن والسنّة، ص: 32.

[3] – محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل، حديث رقم 4981، [تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط 01، دار طوق النجاة، 1422 هـ، ج 6، ص 182.

1 – تجديد بينة الرسالة في عصر الكشوف العلمية: إذا كان المعاصرون لرسول الله قد شاهدوا بأعينهم الكثير من المعجزات، فإن الله أرى هذا العصر معجزة لرسوله تتناسب مع عصرهم، ويتبن بها لهم أن القرآن حق، وتلك البينة معجزة هي: بينة الإعجاز العلمي، في القرآن والسنة وأهل عصرنا لايذعون لشيء مثل إذعانهم للعلم، وبيناته ودلائله على اختلاف أجناسهم وأوطانهم وأديانهم وأبحاث الإعجاز كفيلة بإذن الله بتقديم الحجج وأقوى البينات العلمية، لمن أراد الحق من سائر الأجناس . وفي حجج هذه الأبحاث قوة في اليقين وزيادة في إيمان المؤمنين ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ﴾ [الأنفال : 2]

وظهور هذه البينات مرة أخرى كفيلة بإعادة الثقة مرة أخرى في قلوب الذين فتنهم الكفار من المسلمين عن دينهم باسم العلم، الذي قام عليه التقدم والحضارة [1]

2 – تصحيح مسار العلم التجريبـــي في العالم: لقد جعل الله النظر في المخلوقات الذي تقوم عليه العلوم التجريبية طريقا إلى الإيمان به، وطريقا للإيمان برسول الله ولكن أهل الأديان المحرفة كذبوا حقائقه وسفهوا طرقه واضطهدوا دعاته، فواجههم حملة هاته العلوم التجريبية، بإعلان الحرب على تلك الأديان فكشفوا ما فيها من أباطيل وأصبحت البشرية في متاهة تبحث عن الدين الحق؛ الذي يدعوا إلى العلم والعلم يدعوا إليه

إن بإمكان المسلمين أن يتقدموا لتصحيح مسار العلم في العالم، ووضعه في مكانه الصحيح، طريقا إلى الإيمان بالله ورسوله ، ومصدّقا بما في القرآن ، ودليلا على الإسلام وشاهدا بتحريف غيره من الأديان .

إن البشرية بحاجة إلى الدين الحق ؛ لإنقاذها مما حل بها من خواء في الروح ، وضياع في الشعور ، وشقاء في النفس بحاجة إلى الدين الذي يجمع لها بين الدين والعلم والمادة والروح ،

[1] – مقال عبد المجيد الزنداني، جامعة الإيمان " المعجزة العلمية في القرآن والسنة " (www . jameataleman . net / books) ، 17 / 4 / 2019 .

والنظام والخلق وسعادة الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، ولكنها بحاجة إلى دليل من العلم يثبت لها صحة الدين ، وفي هذه الأبحاث جواب ومما يبشر بإمكانية تحقيق هذا الهدف ، وجود قاعدة كبيرة من علماء الكون المنصفين ، الذين لايترددون في إعلان ما يقتنعون به من الحق ، ومن أهل الكلمة في شعوبهم ولا يستطيع المكابرون والجاحدون أن يحجروا عليهم في كثير من بلدان العالم ، فيما عدا البلاد الشيوعية ؛ التي جعلت الإلحاد منهجا لها في الحياة .

ولكن وسائل الإعلام المعاصرة قد تكون سببا لإبلاغ أهل تلك البلاد حقائق العلم والإيمان، وربما فتح الله فيها مالا يتيسر في غيرها [1]

3 – تنشيط المسلمين للإكتشافات الكونية، بدافع من الحوافز الإيمانية: إن التفكير في مخلوقات الله عبادة والتفكير في معاني الآيات والأحاديث عبادة، وتقديمها إلى الناس دعوة إلى الله وهذا كله متحقق في أبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. وهذا من شأنه أن يحفز المسلمين إلى إكتشاف أسرار الكون؛ بدوافع إيمانية لعلها تعبر بهم فترة التخلف؛ التي عاشوها فترة من الزمن، في هذه المجالات وسيجد الباحثون المسلمون، في كلام الخالق عن أ سرار مخلوقاته، أدلة تهديهم أثناء سيرهم في أبحاثهم، وتقرب لهم النتائج وتوفر لهم الجهود.

واجب المسلمين: وإذا علمنا أهمية هذه الأبحاث في تقوية إيمان المؤمنين، ودفع الفتن التي ألبسها الكفار ثوب العلم عن بلاد المسلمين، وفي فهم ما خوطبنا به في القرآن والسنة وفي تحفيز المسلمين للأخذ بأسباب النهضة العلمية تبين من ذلك كله أن القيام بهذه الأبحاث من أهم فروض الكفايات. وصدق الله القائل: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝١﴾ [2] [البينة : 1]

4 – صلة الإعجاز العلمي بمنهج الدعوة إلى الإسلام : إذ تعد هذه الصلة في هذه الأيام من أوثق الصلات بمنهج الدعوة لأن الخطاب الإسلامي لكل البشر ، ومن ثم لا يلزم أن يأخذ كل

[1] – مقال عبد المجيد الزنداني، جامعة الإيمان ، " المعجزة العلمية في القرآن والسنة "

[2] سورة البينة، الآية رقم 15 .

عصر من عصورها ، مدى تاريخ الدعوة ، بل يلزم أن يكون مواكبا لظروف كل عصر من عصورها ، وحال المخاطبين بها وفق الضوابط التي دعا الإسلام وخاصة أن هذا العصر، الذي نعيشه الآن – قد بلغ الذروة من العلوم الحديثة ، التي أحدثت ثورة في عالم الإتصالات ونقل المعلومات ، والتقاء الحضارات ، والتأثير المباشر في ثقافة الأمم المختلفة، مما لا يجعل قيمة كبيرة للأساليب الإنشائية عند من بنوا حياتهم على هذه التكنولوجيا المتقدمة، وأصبح المنطق يقرر مخاطبة هؤلاء بنفس اللغة التي يعيشونها ... لغة التقنيات العلمية خاصة لدى العقل الغربي.

ورسالة الإسلام رسالة عالمية إنسانية ربانية في منهجها ومقصدها لكل الناس على اختلاف أجناسهم، ومن ثم يعد إبراز قيم الإسلام وتعاليمه بما يتوافق مع عصر " الكمبيوتر والأنترنت " وعصر الفضاء وما يستجد من اكتشافات علمية أمرا مفروضا ومحتما في صحة دعوة ونبوة النبي الخاتم صل الله عليه وسلم، بل تحديا لكل منكر لها، وبهذا تصبح الحاجة ماسة لإبراز الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأقواله صل الله عليه وسلم [1]

5 – الدكتور زغلول عالما داعيا: وهذا من خلال إهتمامه الواسع المتميز ومعروفة في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم " حيث يرى أنه وسيلة هامة وفعالة في الدعوة إلى الله ، ويقول عن تقصير العلماء المسلمين تجاه هذه الرسالة : " لو اهتم علماء المسلمين بقضية الإعجاز العلمي وعرضوها بالأدلة العلمية الواضحة لأصبحت من أهم وسائل الدعوة إلى الله عز وجل، ويرى أنهم هم القادرون وحدهم بما لهم من دراسة علمية ودينية على الدمج بين هاتين الرسالتين وتوضيحهما إلى العالم أجمع . لذلك إهتم الدكتور زغلول النجار بهاته الرسالة النابعة من مرجعيته العلمية والدينية في فكره

إلا أن د. زغلول وبرغم اهتمامه الشديد بما في القرآن من إعجاز علمي، يؤكد أنه كتاب هداية للبشر وليس كتابا للعلم والمعرفة موضحا ذلك في قوله: " أشار القرآن في محكم آياته إلى هذا الكون ومكوناته التي تحصى بحوالي ألف آية صريحة، بالإضافة إلى آيات تقترب دلالتها من الصراحة

[1] – نادى درويش محمد ، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة وصلته بمنهج الدعوة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص : 17 / 18 .

... وردت هذه الآيات من قبيل الاستشهاد على بديع صنع الله – سبحانه وتعالى –، ولم ترد بأنها معلومة علمية مباشرة تعطى للإنسان لتثقيفه علميا " ويدعو د. زغلول دائما إلى أن يهتم كل متخصص بجزئيته في الإعجاز العلمي ولا يخوض فيما لا يعلم ويقول: " أما الإعجاز العلمي للآيات الكونية فلا يجوز أن يوظف فيه إلا القطعي من الثوابت العلمية ، ولا ربد للتعرض لقضايا الإعجاز العلمي من قبل المتخصصين كل في حقل تخصصه " [1]

الفرع الرابـــع: موقف العلماء من الإعجاز العلمي

نال الإعجاز العلمي والتفسير العلمي للقرآن الكريم القبول والتقدير، كما أنه تعرض للرفض والإنكار وذلك لا يقلل من أهميته ولا يهون من حقيقته أو ينال منها، إذ أن الإختلاف في الرأي والتباين في الفهم من ظواهر الفكر وسنن التفكير بين البشر، خاصة في الموضوعات التي يكون للعقل والمنطق فيها دور أكبر من دور الحس والمشاهدة.

ومهما بلغت الأمور درجة اليقين، فبعض الناس يجادلون فيها، ولا أدل على ذلك من المراد والإنكار للألوهية ووجود الله سبحانه وتعالى الذي يصدر عن الملحدين بالرغم من وجود البراهين العقلية والحسية والسبب هو أن عقولهم لا تقتنع إلا بالمشاهد الملموسة وترفض الغيبي المعقول.

ولهذا فإننا لا ننزعج من موقف المعارضين للإعجاز العلمي والتفسير العلمي للقرآن الكريم بشرط أن تكون نواياهم حسنة وأن يحاولوا معرفة الحقيقة وأن ينصاعوا لها، فالرجوع إلى الحق فضيلة. ونحن في هذا الموقف الخلافي بين المؤيدين والمعارضين نتذكر قول الله سبحانه وتعالى: (وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾) [سورة هود : 118] وقوله

[1] – سعد بن زايد آل محمود، موقع مداد، د. زغلول النجار .. الدعوة بالإعجاز العلمي، يوم 19 / 4 / 2019 م

سبحانه وتعالى :﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴿٥٤﴾ ﴾ [سورة الكهف : 54] وفيما يلي نعرض لأهم نقاط الموضوع الحالي : [1]

المؤيدون للإعجاز العلمي في القرآن الكريم

والمؤيدون للإعجاز العلمي فئتان:

فئة المؤيدين للإعجاز العلمي لمجرد اعتقادهم بالإعجاز المطلق للقرآن الكريم وإيمانهم بأنه معجز الحقائق وكنز المعارف، المحتوي على أمثلة لكل العلوم، وللأسف فإن حظهم قليل من الإدراك الموضوعي للإعجاز العلمي وللفهم القائم على معرفة العلوم الكونية. ويمكن أن نطلق عليهم المؤيدون إيمانا، وهم السلف من علماء المسلمين بسبب عدم توافر العلوم الكونية لديهم ولغيرهم من العلماء الذين عاشوا هذه العصور.

وفئة المؤيدين للإعجاز العلمي إيمانا بمعجزة القرآن الكريم، بالإضافة إلى توافر العلوم الكونية لديهم والتي فهموا بها مدلول الآيات القرآنية ذات الإشارات العلمية فهما صحيحا، وهم العلماء الذين عاشوا عصر الاكتشافات الكونية ونقر المعارف عن أمور الفطرة سواء كانوا من المتخصصين في العلوم الطبيعية أو كانوا من علماء الدين الذين توافرت لديهم المعارف الكونية. ويمكن أن نطلق عليهم " المؤيدون إيمانا وعملا " ولا شك أن المؤيدين من الفئة الثانية أكمل فهما للإعجاز العلمي من الفئة الأولى، وذلك مصداقا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ [الزمر : 9] وينطلق التأييد للإعجاز العلمي من قناعات لدى المؤيدين نذكرها باختصار فيما يلي: [2]

[1] – موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، " الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بين القبول والمعارضة "، الشيخ عبد المجيد الزنداني ، www . qran . m . com ، 20 / 4 / 2019 م

[2] – موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، " الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بين القبول والمعارضة " ، عبد المجيد الزنداني .

1 / الإيمان بالإعجاز المطلق للقرآن الكريم وبوجهيه: البياني والموضوعي وبالإعجاز العلمي المتفرع عنها.

2 / كل ما جاء بالقرآن الكريم حق وصدق والموجودات والظواهر الكونية تتطابق الإشارات العلمية القرآنية وهي بتلك المطابقة تثبت وتؤكد مصداقية القرآن في حديثه عن الكون وكافة المخلوقات، كما تعطي للإعجاز الاستمرارية كلما تكشف أمر في الكون وكان مطابقا للإشارة العلمية بالقرآن الكريم.

3 / وبجانب الأدلة العقلية التي ذكرناها، توجد الأدلة النقلية من القرآن الكريم ممثلة في جملة من الآيات القرآنية نذكر بعضها فيما يلي:

قوله سبحانه وتعالى:﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾[الأنعام : 38]

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [النحل : 89]

مقتطفات من أقوال المؤيدين للإعجاز العلمي:

لقد تنوعت ثقافات وتخصصات المؤيدين للإعجاز العلمي كما تنوعت معتقداتهم مما يثبت أن الإعجاز العلمي انتشر بين العقول كحقيقة علمية واستقر على ساحة الفكر كمنهج علمي يقبل عليه العلماء ويقبلونه وسنكتفي بسرد عدد قليل من المؤيدين ونختصر في أقوالهم [1]

1 – يقول حجة الإسلام / أبو حامد محمد الغزالي (450 هـ – 505 هـ): العلوم كلها داخلة في أفعال الله وصفاته، وفي القرآن شرح ذاته وأفعاله وصفاته، وهذه العلوم لا نهاية لها بل كل

[1] – موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، " الإعجاز العلمي للقرآن الكريم "، عبد المجيد الزنداني.

ما أشكل فيه النظار في النظريات والمعقولات ففي القرآن إليه رموز ودلالات عليه، يختص أهل الفن بدركها

2 –كان فخر الدين الرازي (606 هـ – 544 هـ): قد أعلن أن القرآن لا يأبه بالعلوم الدينية، ورفض التفسير العلمي، ولكنه عندما انتقل إلى العلم التطبيقي أكثر من التفسير العلمي وقال: " ربما جاء بعض الجهال والحمقى وقال: إن أكثرت من تفسير كتاب الله من علم الهيأة والنجوم ...).

3 – وأعلن مصطفى صادق الرافعي (1356 هـ – 1298 هـ) : قائلا أن القرآن الكريم معجزة في تاريخ العلم كله .. ولعله متحققا بالعلوم الحديثة لو تدبر القرآن وأحكم النظر فيه وكان بحيث لا تعزوه آداة الفهم لاستخراج منه إشارات كثيرة تومئ إلى حقائق العلوم.

4 – ويعلن الشيخ / محمد الغزالي: بأن من أسرار إعجاز القرآن الكريم احتواؤه على أسرار علمية، لم يهتد العقل إليها بعد عصر القرآن إلا بمعونة الآيات والأدوات الدقيقة

خلاصـــة:

مما سبق عرضه من المؤيدين للإعجاز العلمي – وهم كما قلنا يختلفون في الثقافات ما بين تخصصات في العلوم الدينية وتخصصات في العلوم الكونية – نقدم التلخيص التالي:

1 / القول بالإعجاز العلمي ممتد عبر التاريخ الإسلامي، وقام بالتفسير العلمي القرآن الكريم بعض قدامى المفسرين وهو مطلب معاصر يتفق عليه المتخصصون في العلوم الدينية والمتخصصون في العلوم الكونية، ويرون أن المكتشفات العلمية الحديثة تعين على فهم وتفسير الآيات الكونية بالقرآن الكريم.

2 / يتفق المؤيدون للإعجاز العلمي على أن القرآن الكريم كتاب هداية وليس بكتاب لتدريس العلوم الكونية وما جاء به من إشارات علمية إنما هو من باب الإستيعاب للحقائق الكونية، وأن القرآن استخدم الحقائق الكونية في الدعوة إلى الإيمان والفضيلة وهذه الحقائق الكونية

تقف شاهدا على صدق القرآن الكريم، ليظل حجة على الناس كلما انتشرت العلوم الطبيعية ويصبح ذلك من عناصر خلوده [1]

المانعون من التفسير العلمي للقرآن الكريم:

أما المانعون من التفسير العلمي فيمثلونهم في هذا العصر، شيخ الأزهر الأسبق محمود شلتوت، والأستاذ سيد قطب، و / د. محمد حسين الذهبي.

وهؤلاء المانعون يقولون:

1 / أن القرآن كتاب هداية وأن الله لم ينزله ليكون كتابا يتحدث فيه إلى الناس عن نظريات العلوم، ودقائق الفنون، وأنواع المعارف.

2 / إن التفسير العلمي للقرآن يعرض القرآن للدوران مع مسائل العلوم في كل زمان ومكان، والعلوم لا تعرف الثبات ولا القرار ولا الرأي الأخير.

3 / إن التفسير العلمي للقرآن يحمل أصحابه والمغرمين به على التأويل المكثف الذي يتنافى مع الإعجاز، ولا يسيغه الذوق السليم. [2]

4 / ثم يقولون إن هناك دليلا واضحا من القرآن على أن القرآن ليس كتابا يريد الله به شرح حقائق الكون وهذا الدليل هو ما روي عن معاذ أنه قال: **"يارسول الله إن اليهود تغشانا ويكثرون مسألتنا عن الأهلة. فما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يستوي ويستدير، ثم ينقص حتى يعود كما كان"**، فأنزل الله هذه الآية :﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ [الحج : 189][3].

ولكن هل تكفي هذه الحجج لرفض الإعجاز العلمي؟

1 – إن كون القرآن كتاب هداية لا يمنع أن ترد فيه إشارات علمية يوضحها التعمق في العلم الحديث فقد تحدث القرآن عن السماء والأرض، والشمس والقمر، والليل والنهار، وسائر الظواهر الكونية، كما تحدث عن الإنسان، والحيوان والنبات.

---

[1] – موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، " الإعجاز العلمي للقرآن الكريم "، عبد المجيد الزنداني.

[2] – موقع إسلام ويب، " التفسير العلمي للقرآن الكريم بين المجيزين والمانعين، محمد الأمين ولد الشيخ، " www . islam web . net ، 22 / 4 / 2019 م.

[3] – عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج9، ص192، كتاب الحج باب.

2 – ولم يكن هذا الحديث المستفيض منافيا لكون القرآن كتاب هداية، بل كان حديثه هذا أحد الطرق التي سلكها لهداية الناس.

3 – أما تعليق الحقائق التي يذكرها القرآن بالفروض العلمية فهو أمر مرفوض، وأول من رفضه هم المتحمسون للتفسير العلمي للقرآن.

4 – أما أن هذا اللون من التفسير يتضمن التفسير المستمر، والتكلف فإن التأويل بلا داع مرفوض، وقد اشترط القائلون بالتفسير العلمي للقرآن شروطا من بينها أن لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا إذا قامت القرائن الواضحة التي تمنع من إرادة الحقيقة.

5 – أما الإستدلال بما ورد في تفسير الآية، (يسئلونك عن الأهلة) فهو بحاجة إلى أن يثبت، وإلا فهو معارض بما رواه الطبري في تفسيره عن قتادة في هذه الآية: **قالوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لم جعلت هذه الأهلة؟ فأنزل الله فيها ما تسمعون (هي مواقيت للناس والحج** ...) فجعلها لصوم المسلمين وإفطارهم وإمساكهم وحجهم ولعدة نسائهم، ومحل دينهم في أشياء، والله أعلم بما يصلح خلقه.

وروي عن الربيع وابن جريج مثل ذلك. ففي هذه الآيات التي ساقها الطبري، أن السؤال هو: لم جعلت هذه الأهلة: وليس السؤال ما بال الهلال يبدو دقيقا حتى يستوي ويستدير ثم ينقص؟ ولذلك فإنه لا دليل في الآية على إبعاد التفسير العلمي [1]

[1] – موقع إسلام ويب، " التفسير العلمي للقرآن الكريم بين المجيزين والمانعين " ، محمد الأمين ولد الشيخ .

المبحث الأول : التكوين الإلهي الإنسان

المطلب الأول: خلق الإنسان.

الفرع الأول: مادة الخلق.

الفرع الثاني: تكوين الأجنة.

الفرع الثالث: قضية التناسل البشري.

الفرع الرابع: البصمة الوراثية.

الفرع الخامس: قضية مدة الحمل البشري.

الفرع السادس: الإعجاز في آية المحيض.

المطلب الثاني: تكريم الإنسان.

الفرع الأول: سجود الملائكة لآدم.

الفرع الثاني: مكانة المرأة.

الفرع الثالث: تكريم الإنسان بالعقل.

المبحث الأول: التكوين الإلهي الإنسان

المطلب الأول: خلق الإنسان

الفرع الأول: مادة الخلق

خُلق الإنسان الأول من طين كمادة أولية ؛ثم انتقل إلى خلية حية بقدرته عز وجل، وتشابه عناصره مع عناصر جسم الإنسان، الشيء المنافي للعبثية والعشوائية، لما في هذه العملية من تعقيد بالغ وذلك لانتقاله من مركب صخري "كون الطين نوعا من الصخور" ،إلى مركب كيميائي بكل هاته الدقة والاتزان أي "الخلية الحية"، ويصف الله سبحانه جمال ذلك في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلاً مَّا تَشۡكُرُونَ ۝٩ ﴾[1]

وجسم الإنسان مكون من أعداد هائلة من الخلايا، المتنوعة بتنوع وظائفها، وأغلبها على قدر من الضآلة حيث لا يتعدى قطر الخلية الواحدة منهاmm0,03 والتي تتسم بإحكام لا يضاهى، وهذا الإحكام يتضح من **مكونات الخلية الحية** ولكل مكون "وظيفة خاصة" والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

- جدار الخلية {cellwall} - السائل الخلوي أو الهيولي{cytoplasm} - الحبيبات{granules}

- الرياسات أو الجسيمات الريبية {ribosomes} - جهاز جولجي { the goliapparatus}

[1] سورة السجدة،الآيات:7-8-9

- الجسيمات الحالة{lysosomes} - المتقدرات {mitochondria}

- الفجوات الخازنة بداخل الخلية{intra sellularstorage}

- الفجوات المنقبضة بداخل الخلية {intra sellularcontractile vacuoles}

- الشبكة الهيولية الداخلية {the endoplamicreticulim}

-الأنيبيبات الدقيقة للخلية {the cell's microtubules}

- الشعيرات الدقيقة للخلية {s microfilamens'the cell} - مريكزات الخلية{ s centrioles'the cell}

- نواة الخلية {s nucleurs'the cell} - نوية الخلية { s nucleolus'the cell}

- الصبغيات{the chromosomes} - جزيء الحمض النووي الريبي منزوع الأكسجين{DNA}

- المورثات{crenes} - الشيفرات {codons} - النويدات{nucleotides}

- بروتينات الخلية الحية{the living cellprotines} .

وهذا التعقيد في بناء الخلية الحية، والوظائف التي تقوم بها لا يترك مجالا لعقل إلا أن يسلم بحقيقة الخلق، وعظمة الخالق .

وإذا كان المنطق السوي يستبعد إمكانية تكون خلية من طين الأرض بطريقة تلقائية عفوية، فإن خلق إنسان بالغ الجسد يضم تريليون من الخلايا في المتوسط وهي خلايا متخصصة، تنتظمها أنسجة متخصصة تعمل جميعا في توافق بديع لخدمة ذلك الجسد الإنساني، فإن خلق ذلك

يكون أشد استحالة على العشوائية أو الصدفة ومنه كان التأكيد على "حقيقة الخلق" [1] في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ {6} الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾.[2]

والإنسان جسد مادي من عناصر الأرض، كما هو خاضع لقوانين المادة وما سنه الله فيها ، والذي يتكون أساسا من : الماء (54%-70%) بالإضافة إلى قدر من المواد البروتينية (11%-17%) والدهون (14%-26%) وعدد من العناصر والمركبات العضوية (5%-6%) المشتملة على (الكالسيوم، الفوسفور، الكبريت، بوتاسيوم، صوديوم، كلور، ماغنيزيوم، وأثار طفيفة من كل من اليود و الفلور والبروم والحديد والمنجنيز والزنك والكروم والكوبالت والنيكل والموليبدينوم والقصدير والفناديوم والسيليكون والألومنيوم) وكلها من عناصر الأرض، ثم إن أقل خلل في نسبها سواء بالزيادة أو النقصان في جسم الإنسان قد يؤدي إلى اعتلاله أو إفنائه ويتكون هذا الجسم من ألف مليون مليون خلية حية في المتوسط وهي متخصصة متنوعة وتنتظم كل مجموعة في أنسجة ثم أعضاء ثم في أجهزة ونظم متخصصة تتعاون كلها في خدمة هذا الكيان المبهر في دقة بناءه، والخلية الحية تعتبر بناء فائق التعقيد، وفائق الكفاءة في الأداء ليفوق جميع مصانع الإنسان الواقعة والمفترضة.[3]

. مراحل خلق آدم عليه السلام في الكتاب والسنة:

أولا: خلقه من تراب

قال تعالى {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}.[4]

وقال أيضا {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ}.[5]

ثانيا: خلق آدم من طين أي بإضافة الماء إلى التراب

---

[1] زغلول النجار، خلق الإنسان في القرآن الكريم، المصدر سابق، ص 402 . 408

[2] سورةالإنفطار،الآيات:6-7

[3] المصدر نفسه، ص56

[4] آل عمران: [59]

[5] الروم: [20]

قال تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ}.
[1]وقال أيضا { قالَ ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ}. [2]

ثالثا: خلق آدم من سلالة من طين (خلاصة الطين المناسبة لخلقه عليه السلام)

قال تعالى {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ}.[3]

رابعا: خلق آدم عليه السلام من طين لازب (الجاف نسبيا، ملتصقا بعضه ببعض)

قال تعالى {فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ}. [4]

خامسا: خلق آدم عليه السلام من صلصال من حمأ مسنون (مرحلة جفاف الطين حتى اسود وأنتن)

قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَـٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ [5]

---

[1] الأنعام: [2]
[2] الأعراف: [12]
[3] المؤمنين: [12]
[4] الصافات: [11]
[5] الحجر: [26 . 33]

سادسا: خلق آدم من صلصال كالفخار (مرحلة تيبس الطين على هيئة صلصال كالفخار)

قال تعالى {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ}. [1]

سابعا: الإشارة إلى خلق الإنسان من الأرض

قال تعالى﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا ١٨ ﴾[2]

وقال أيضا ﴿۞ مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ ٥٥ ﴾[3]

ثامنا: التأكيد على أن بني آدم جميعا كانوا في صلب أبيهم لحظة خلقه.

قال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ}.[4]

كما فسره قوله صلى الله عليه وسلم" إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود: وبين ذلك الخبيث والطيب" [5]

تاسعا: التسوية والنفخ

وفيها تمت عملية الخلق، ليكون له من بعد المكانة والتكريم

---

[1] الرحمان: [14]

[2] نوح: [17. 18]

[3] طه: [55]

[4] الأعراف [11]

[5] أبي داود، كتاب سنن أبي داود، باب في القدر، رقم الحديث4693

قال تعالى:﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ۝٩ ﴾ .[1]

الفرع الثاني: تكوين الأجنة

إذا كان المقصود بالخلق هو التقدير المستقيم في إبداع شيء على غير مثال سابق. فإن ذلك يشمل الإنسان الأول كما يشمل خلق النطف.

*وإذا كان المقصود بالخلق إيجاد شيء من شيء آخر فإن ذلك يشمل كل مراحل الجنين الإنساني. أمَا التسوية فتشمل تهيئة النطفة الأمشاج تهيئة كاملة. لكي تكون جنينا ناجحا بصفات محددة. وهي مرحلة بعد طور المضغة بدليل قوله تعالى:

"الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ،ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون [2]

وتتأكد حقيقة أن نفخ الروح في الجنين يتم بعد طور المضغة من أقواله صلى الله عليه وسلم نذكر منها:

"إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ،ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ،ثم يرسل الملك ،فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات :يكتب رزقه واجله وعمله وشقي أم سعيد".

[1] السجدة: [7 .8- 9]

[2] السجدة الآيات، [7,8,9]

ومنه كانت الإشارة إلى خلق الإنسان من نطفة أمشاج مختلطة هي حقيقة لم تصل إليها العلوم المكتسبة إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.[1]لتكون علامة على امتداد جنسه وتكرار أفراده بما قدر الله فيه ليكون بذلك الابتلاء بعدما أعطي الاستعداد للتلقي والاستجابة والمعرفة والاختيار، ولم يعرف العلم ذلك إلا بعد مجاهدة عشرات القرون ومئات العلماء. "أي دور كل من نطفة الرجل {الحيمن}ونطفة المرأة {البييضة}.

ومن هنا فإن الإشارة القرآنية إلى هذا أوائل القرن السابع الميلادي؛ يعتبر سبقا علميا، يشهد بأنه لا يمكن أن يكون صناعة بشرية، بل كلام الله أنزله بعلمه على الخاتم صلى الله عليه وسلم كما يشهد للنبي صلى الله عليه وسلم. بالنبوة والرسالة. ويشهد ذلك ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: (**مر يهودي .... إنَ هذا يزعم أنه نبيَ. فقال: لأسألنّه عن شيء لا يعلمه إلا نبي، قال :فجاء حتى جلس، فقال: يا محمد صلى الله عليه وسلم مم يخلق الإنسان ؟فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا يهودي كل يخلق ،من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة**) وهو تفسير الآية الكريمة:﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢ ﴾[2]

لأن مصطلح النطفة يطلق على "الحيمن" ويطلق على "البييضة، ومصطلح "النطفة الأمشاج " -المختلطة- يطلق على اتحاد هاتين النطفتين ،وتكوين النطفة المخصبة التي تعرف باسم اللقيحة "fertilirzed ovuor zygot" التي تستمر في الانقسام حتى تنغرس انغراسا جزئيا ثم كاملا في بطانة جدار الرحم، فتعرف حينئذ باسم الآورمة الجرثومية المنغرسة" implanted blastula" أو مرحلة العلقة [3] leech like stage"

[1] المصدر نفسه، ص185

[2] الإنسان: [2]

[3] أنضر: زغلول النجار، خلق الإنسان في القرآن الكريم ،ص185-187

2-1 إستعراض تاريخي لتطور علم الأجنة:

شغلت قضية تكون الأجنة بال الإنسان منذ اللحظات الأولى لوجوده، حيث وجدت إشارات في معظم الحضارات القديمة .فكانت أول محاولة لذلك في الحضارة القديمة يعود تاريخها إلى ألفي سنة قبل الميلاد .

*وفي الحضارة الهندية القديمة وجدت إشارات إلى كيفية تكون الجنين يعود تاريخ ذلك إلى ألف وأربع مائة وستة عشر سنة ق الميلاد ويعزى إلى اختلاط دم الحيض بماء الرجل.

*وفي الحضارة اليونانية القديمة كتب أبو قراط hippocrates-460إلى377- ق .م عن تكون أجنة الدجاج وشبهه بالإنسان

*وخلفه أرسطو (384 ق م.322ق م بأن جميع الأعضاء تنتج من دم الحيض عند اختلاطه بماء الرجل.

*أما جالين (130م الى201م) فقد كتب عن تكون الجنين وصف فيه ما يعرف اليوم باسم المشيمة. والغشاء المشيمي وغشاء السلي.

*ولم يدون شيء عن تكون الجنين في الفترة [ق3م إلى ق16]، سوى أعمال قسطنطين الإفريقي عاش بين (1020م.1087م) كمحاولة تمثلت في كتاب باللاتينية ،عنوانه "طبيعة الإنسان "وحاول فيه الربط بين تطور الجنين في مرحلة المتتابعة وبين الكواكب التي تظهر في الأفق مع كل شهر من أشهر الحمل، إعتمد فيه كثير مراجع عربية ورومانية ويونانية .

*أما في عصر النهضة فقد كتب في الموضوع كثيرون، أمثال هام وليوفينهويك،

وكان تصميم المجهر في سنة 1609م بواسطة الهولندي l-fanssen فتحا في مجال العلوم المكتسبة-عامة -وفي مجال علم الأجنة -خاصة- وكانت أول الأمر بدائية للغاية ؛إلا أنها ساهمت كثيرا في الموضوع.

*وفي سنة 1677م تمكن كل من" hamm"هام "وليوفينهويك"leeuwemhoek" من اكتشاف نطفة الرجل –الحيمن – لكن دون معرفة دوره في عملية تكوين الجنين .

وفي سنة 1817 م اكتشف العالم الألماني "باندر" الطبقات الثلاثة من الخلايا الجرثومية التي تنتج عن انقسام النطفة المختلطة (الأمشاج).

وفي سنة 1827م وصف "فون باير " الخلية البيضية وهذا بعد 150عاما من اكتشاف الحيمن. وتعرف على كيفية تكون الأنسجة والأعضاء المختلفة. وإلى هذا التاريخ لم يكن معروفا أن كلا من" الحيمن والبيضة " من خلايا الجسم.حتى تقدم كل من شليدان وشقان **بنظرية الخلية** سنة 1839م.

ومن هذا يتضح سبق القرآن الكريم لجميع المعارف المكتسبة في التأكيد على أن جنين الإنسان يخلق من كل من ماء الرجل وماء المرأة –أمشاجا مختلطة– وذلك بأكثر من إثنا عشر قرنا .وهذا ما لا يمكن تخيل مصدريته غير الله سبحانه وتعالى قطعا.[1]

فقد أنزل الله تعالى القرآن متضمنا وصفا دقيقا لمراحل تخلق الجنين الإنساني في ترتيب محكم للغاية، ليكون خلقا آخر في تشكل متواصل إلى لحظة الميلاد ،وهذا ما لم يعرفه العالم إلى أواخر ق 17 م.

2-2 مراحل تخلق الجنين البشري في القرآن:

ذكر القرآن خمسة أطوار يمر بها الجنين وهي :

1-**طور النطفة الأمشاج**: (طور اللقيحة zygote)

[1] أنظر: خلق الإنسان في القرآن، المصدر سابق، ص186,187,188,189

وهو طور البيضة المخصبة التي تنشط في الانقسام حتى تكون ما يسمى باسم (التويتة) (moruli) أو الارومة الجرثومية (blastala) وهذا الطور يستمر لمدة الأسبوع تقريبا من تاريخ بدء الإخصاب.

2-**طور العلقة:** ويبدأ تعلق الآورمة الجرثومية بجدار الرحم في اليوم السادس بعد الإخصاب حتى نهاية اليوم الخامس والعشرين، أي يستمر لمدة تتراوح بين أسبوعين أو ثلاثة أسابيع يشبه فيه دودة العلق في شكلها وفي تعلقها بجدار العائل الذي تتطفل عليه وفي طريقة تغذيتها على دم العائل .

3-**طور المضغة** "مخلقة وغير مخلقة "

يشير هنا بغير مخلقة إلى حالات السقط والاجهاض:

*ويبدأ في اليوم الخامس العشرين بعد الإخصاب تقريبا، وذلك باكتمال تخلق الكتلة البدنية (somites)التي تعطي الجنين شكل قطعة اللحم النيء الممضوغة، والتي لاكتها الأسنان وتركت طبعاتها عليها وينتهي هذا الطور في حدود اليوم الثاني والأربعين بعد الإخصاب ببدء تكون الهيكل العظمي للجنين .

4-**طور تخلق العظام وكسوتها باللحم** :

يستغرق طور تخلق الأعضاء (the organo genesi stage) الفترة من نهاية الأسبوع الرابع إلى نهاية الأسبوع الثامن، ويبلغ ذروة نشاطه بنهاية الأسبوع السادس (اليوم 42 بعد الإخصاب) ببدء تكون الهيكل العظمي للجنين.

*وعلى الرغم من أن تخلقه يبدأ في فترة مبكرة من حياة الجنين البشري إلا أنه لا يأخذ الشكل الآدمي إلا بعد خلق العظام وكسوتها باللحم "أي أن كل هاته الأطوار قبل ال40 يوما"

وتبدأ العظام الغضروفية في التكون لتستكمل انتشارها في حجم الجنين بنهاية الأسبوع الثامن، وتكسى باللحم بدءا من نهاية الأسبوع وتنتهي بنهاية الأسبوع الثامن-وفي ذلك يقول المصطفى صلى

الله عليه وسلم: "إذا مرَ بالنطفة اثنتان وأربعين ليلة، بعث الله ملكا، فصورها وخلق سمعها وبصرها وعظامها ولحمها وجلدها ثم قال :يا رب ذكر أم أنثى ؟فيقضي ربَك ما يشاء ويكتبه الملك"

-ويقول صلى الله عليه وسلم: نوكّل الله بالرحم ملكا يقول :(أي رب نطفة) أي رب علقه أي رب مضغة، فإذا أراد الله أن يقضي خلقا، قال الملك يا رب أذكر أم أنثى، أشقي أم سعيد، فما الرزق ،فما الأجل، فيكتب كذلك في بطن أمه .

وتكون العظام هي أبرز الأحداث في هذه المرحلة التي يزداد فيها طور الجنين إلى حوالي 23 مم وتبدأ أعداد من العلامات الخارجية في الظهور عليه منها:

1-تكون الهيكل العظمي وكسوته باللحم (العضلات والجلد)

2-الاعتدال في تقوس الجسم

3-بدأ تشكل الوجه وما فيه من العينين والأذنين والأنف

4-بدء تحديد منطقة العنق وتخلق الأقواس المعلومية على جانبها

5-بدء ظهور براعم الأطراف العلوية ثم السفلية وبدء تشكل كل منها

6-استطالة المعلاق ليكون الحبل السري

7-بدء تخلق الغدد التناسلية وإن كانت غير مميزة الجنس حتى نهاية هذه المرحلة

5-طور النشأة:

باكتمال الأسبوع الثامن يصل طور الجنين أي حوالي 30مم ويكون تخلق الهيكل العظمي قد اكتمل وتمت كسوته باللحم؛ وتكاد الأعضاء الداخلية كلها أن تكون قد اكتملت بشكل أولي، وقد اتخذت مواضعها من جسد الجنين فينتقل إلى طور الحميل (fetus)، الذي يبدأ بداية الشهر الثالث

للحمل وينتهي بالولادة (أي يستغرق أغلب فترة الحمل المقدرة بسبعة أشهر ويتميز هذا الطور بالنمو السريع المتواصل)

* هذه المراحل المتتالية في خلق جنين الإنسان –لا يعرف علم الأجنة لأي منها اسما محددا ولا وصفا محددا ولا يميزها إلا بأيَام العمر (أي بالفترات)، وسبق القرآن الكريم بوصفها وتسميتها في مراحلها المتتالية بهذه الدقة العلمية المذهلة وبهذا الشمول والكمال في زمن لم يكن متوفرا فيه أي من وسائل التكبير أو الكشف المستخدمة اليوم؛ لأمر قطعي بأن القرآن ليس صناعة بشرية بل هو كلام الله الخالق العظيم ورسوله الأمين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

وتُعدُ الأحاديث سابقة الذكر (في المراحل) من أروع صور الإعجاز العلمي لأن دراسات الأجنَة البشرية تثبت أن وجه الجنين لا تبدو عليه الملامح الإنسانيَة في اليوم الثاني والأربعين من عمره كما تقدم العرض .

إن قضيَة الخلق " الكون، الحياة، الانسان "قضايا غيبية غيبة كاملة ،لذلك فإن دخول الإنسان إليها بغير هداية ربَانية (قرآن وسنة) كدخول نفق مظلم لا خروج منه وهذا من قوله تعالى :﴿ ۞ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴿٥١﴾ ﴾.[1]

•ولهذا فصَل القرآن الكريم ذلك في أكثر من مئة آية قرآنية صريحة فقال: "بأنه من ماء مهين " حتى لا يغتر بنفسه أو بالمتوافرات المادية من حوله.[2]

[1] الكهف: [51]

[2] أنظر: زغلول النجار، خلق الإنسان في القرآن ص 335 . 340

الفرع الثالث: قضية التناسل البشري

*نظرا لقلة ما ينجح من نطف كل من الرجل والمرأة في الوصول الى مرحلة الإخصاب قال الله سبحانه وتعالى:﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ۝٨ ﴾ [1]

والسَلالة في اللغة العربية هي كل ما يستل (أي يخرج في رفق) من شيء آخر[2].

*وقال صلى الله عليه وسلم "ما من كل الماء يكون الولد.. وإذا أراد الله لم يمنعه شيء" [3]

*وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: أقبلت اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا أبا القاسم: إنا نسألك عن خمسة أشياء. فإن أنبأتنا بها عرفنا أنك نبيَ واتَبعناك. فأخذ عليهم ما أخذ يعقوب على نبيَه، إذ قالوا :الله على ما نقول وكيل. قال صلى الله عليه وسلم :"هاتوا" قالوا :خبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر؟ قال: يلتقي الماء ان. فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة "أذكرت "وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل "أنَثت".[4]

*وروى البخاري قول النبي صلى الله عليه وسلم: **وأمَا الشَبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه لها. وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها)**[5]

وهذه القضايا تقع في صميم علم الأجنة والمميز في الأمر هو الدقة العلمية الشاملة، في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ألف وأربعمائة سنة مما يؤكد على معجزة القرآن والشهادة بنبوة ورسالة صلى الله عليه وسلم وذلك يمثل سبقا علميا بالإشارة إلى خلايا التكاثر والذي تجلَى في قوله صلى الله عليه وسلم حين سأله يهودي فقال: مم يخلق الإنسان ؟فقال صلى الله عليه وسلم: (يا يهودي من كل يخلق :من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة).

---

[1] السجدة: [8]

[2] أنظر: المصدر نفسه، ص161

[3] أخرجه مسلم في كتاب: النكاح. باب "حكم العزل (رقم الحديث 3539)

[4] أخرجه ابن حنبل في مسنده ج1ص257حديث2483

[5] أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الانبياء. باب: خلق آدم وذريته (حديث 3329)

إن هذه الحقيقة لم يصل إليها العلم المكتسب؛ إلا بعد انقضاء أكثر من أحد عشر قرنا من تنزل القرآن (1775م)، حين ثبت دور كل من البييضة والحيوان المنوي في عملية تكون الجنين البشري، ولم تكتشف بيضة الثديات إلا آواخر القرن التاسع عشر الميلادي. كما أن نظرية الخلية بمعنى أن الجسد مكون من مجموعات من الخلايا ومنتجاتها لم تتبلور إلَا أوائل القرن التاسع عشر الميلادي مما أدى إلى الفهم الصحيح بأن الجنين ينمو من **خلية واحدة** هي النطفة الأمشاج، التي هي ناتجة عن خلايا سابقة عليها كما أعلن فيرتشا وسنة م1858.وبالتالي وضع **مبدأ الوراثة** سنة 1865م على يد جريجورمندل وبعد ذلك ب23سنة (1878م) اكتشف فلمنج الصبغيات .[1]

الفرع الرابع: البصمة الوراثية

لقد ثبت علميا أنه لا يمكن أن يتشابه فردان من بني الإنسان تشابها كاملا أبدا، حتى حالات التوائم الصحيحة يكون التشابه في الصفات الشكلية أما بالنسبة للصفات الذاتية فتبقى لكلَ نوازعه النفسية وميوله ورغباته ومهاراته وقدراته الخاصة به .

وعليه: فإن عملية خلق وتسوية وتعديل وتركيب كل فرد من آدم هي عملية خاصة به تعطيه بصمة وراثية محددة وبصمة إبهام مميزة لشخصه وبصمة بصرية

وجبهية كذلك، والذي لا يقدر عليه إلا الله وحده .

فالمخزون الوراثي للبشر أجمعين من لدن أبينا آدم عليه السلام وحتى قيام الساعة خلقه الله وأودعه صلب أبينا آدم لحظة خلقه، ثم أعطيت أمنا حواء شطرا من هذا المخزون، الذي أخذ في الانفراد بالتزاوج بين الذكور والإناث مع الزمن ليعطي البلايين البشرية إلى قيامها .مع احتفاظ كل فرد بصفات محددة مميَزة له .وفي ذلك يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين آدم"

[1] انظر: زغلول النجار، خلق الإنسان في القرآن، مصدر سابق ص260,261

وقوانين الوراثة التي تتحكم في تركيب مجموع صفات الحمل هي من العلوم المستحدثة، التي لم تكن معروفة في زمن الوحي ولا بعده بعدة قرون طويلة. وإفصاح القرآن عن أن الله يخلق ويسوي الخلقة ويعدلها ويركبها في الصورة التي اختارها لها، هو سبق علمي واضح وحق مطلق وكيف أن كل هذا الإحكام والدقة في خلقه ،فكيف برده من جديد و له سابق وجود. فكانت هذه الثنائية الحتمية والسنة التزاوجية في الخلق وحب الاستئناس (الإنسان) والتقوي بالجمع لا بالفردانية، لأن الفردانية للخالق وحده دليلا على الوحدانية المطلقة والتنزه المطلق عن الصاحبة و الولد والمعين ؛وعن كل صفات النقص[1].

ثم إن التنوع الذي أودعه الله في الشيفرة الوراثية لكل إنسان وترابطها مع شيفرة زوجه بالاقتران وجعل ذلك سنة في الخلق لأعظم دليل على طلاقة القدرة إلا لاهية. وصبغه بصفة "شرعية " فمن رغب عن سنتي فليس مني " بنبوة سيد البشرية خاتما وبمن قبله من الأنبياء، ودليلا على كمال رسالته ورسالة من قبله من الرسل .

وكما قال تعالى:﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ .﴾[2]

[1] أنظر: زغلول النجار، خلق الإنسان في القرآن، المصدر سابق، ص413,414,415

[2] المائدة: [3]

وذلك لأجل استمرارية الحياة على الأرض ليكون حجة أمام كل الانحرافات المادية المعاصرة من دعاوي الشذوذ الجنسي، ومخالفة ما فطر عليه الجنس البشري. (من محرك غريزي سوي) ودعاوي هدم الكيان الأسري السليم السوي؛ بالتضليل ودخول سرداب الشهوات الخفي- الذي به تهدم البناء الاجتماعي- .

وغياب المقصد الحقيقي لشيء عظيم يستوي به الجيل البشري الإنساني (أي العلاقة الشرعية) وضعف الوازع الديني. فكانت هذه النظم سرا إلاهيا أودعه الإنسان عبر الأزمنة (وجميع الكائنات الحية) لأجل كل جسد حي فكان الأمر العجيب في كل جهاز مناعة الإنسان خاصة و كيفية إدراكه لأي جسم غريب يدخل إليه، والتفاعل معه بالرفض أو القبول وكيفية تحويل الطاقة الكيميائية إلى طاقة حركية ... فسبحان الله رب العالمين [1].

الفرع الخامس: قضية مدة الحمل البشري

درج الناس على أن مدة الحمل في حدود تسعة أشهر قمرية من لحظة الإخصاب، وعلى ذلك اتهموا كل وضع (ولادة)قبل تلك المدة بالزنا، كما حدث في الحادثة التي رواها محمد بن اسحاق عن معمر بن عبد الله الجهني قال: تزوج رجل منا امرأة من جهينة، فولدت له لتمام الست أشهر ،فانطلق زوجها إلى عثمان رضي الله عنه فذكر له ذلك ، فبعث إليها، فلما قامت لتلبس ثيابها بكت أختها فقالت: ما يبكيك؟ فوالله ما التبس بي أحد من خلق الله تعالى غيره قط، فيقضي الله فيَ ما يشاء .فلما أتي بها إلى عثمان أمر برجمها ،فبلغ ذلك عليا رضي الله عنهما فأتاه فقال له: ما تصنع ؟ قال ولدت لتمام ست أشهر، وهل يكون ذلك ؟ فقال له علي رضي الله عنه: أما تقرأ القرآن ؟ قال :بلى ،قال أما سمعت الله عز وجل يقول "وحمله وفصاله ثلاثون شهرا "وقال "حولين كاملين" فلم نجده بقي إلا ستة أشهر، فقال عثمان :والله ما فطنت بهذا، عليَ بالمرأة، فوجدوها قد فرغ منها .قال: فقال معمر: فو الله ما الغراب بالغراب ،ولا البيضة بالبيضة بأشبه منه بأبيه ،فلما رآه أبوه قال: إبني، والله لا أشك فيه...

[1] أنظر: المصدر نفسه، ص429

وجاء علم الأجنة في القرن العشرين ليؤكد لنا أن أقل مدة للحمل هي ستة أشهر قمرية من لحظة الإخصاب، وأن الجنين قابل للحياة، لأن كافة أجهزة وأعضاء جسمه يكون خلقها قد اكتمل مع نهاية الأسبوع الثامن من لحظة الإخصاب[1]، وعليه فإن استكمال فترة الحمل والفطام يكون معا على اطراد وأنه كل ما قلت فترة الحمل زادت فترة الرضاعة والعكس صحيح وكل هذا مثبت علميا

*خلاصة: إن علم خلق الإنسان "أجنة؛ وراثة؛ أجهزة عضوية؛ مناعية .....كان غيبا في مرحلة ما، واليوم تكشَف العلم عن بعض ما يحمله هذا الجسم الغريب من قدرات وطاقات ومواهب على ضعفه ومهانته إلا أنه لغز نفسه "لغزا بكل ما هو فيه" ،إلا ما علمنا الله عز و جل ليكون دليلا على قصر الإدراك الإنساني والمعارف البشرية بضخامتها وعلميَتها.

الفرع السادس: الإعجاز في آية المحيض

وفيه نظهر قيمة المرأة في الإسلام من بين زوايا العقائد الأخرى، لتكون دليلا على الوسطية فيه بشرعه، ذلك لما منع الاقتراب منها أثناء فترة الحيض، ثم نثبت الأذى المترتب عنه فيها بأعراض مثبتة علميا ونفسيا.

6-1المرأة المسلمة:

ذلك أن اليهود يرون في حيض المرأة نجاسة تقتضي الاعتزال الكامل، بل وإخراجها من البيت، و الابتعاد عن أي شيء مسته، فما بالك بها هي، (هنا التفريط).

وعلى عكس ذلك من لا يرون ذلك من أصحاب الملل الأخرى، فيستغلون ضعفها البدني واضطرابها النفسي ويجعلون منها فريسة سهلة دون أدنى ضابط (إفراط).

[1] زغلول النجار، الإنسان من الميلاد إلى البعث، دار المعرفة . بيروت . لبنان . ط1 (2008)، ج5، ص45

وهو ما دعا الصحابة للسؤال بعد مجيء نور الإسلام والنبوة، بعد كل جهل ووهم ،فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ما يصنعون ؟ فقال:" اصنعوا كل شيء إلا النكاح "

ولا يحل للحائض عند اليهود أن تغتسل إلا بعد اثني عشر يوما كاملة من بدء حيضتها على أقل تقدير، وفي اليوم الثالث عشر تغتسل ثم تذهب إلى الكنيس لتقدم للخادم حمامتين يذبح إحداهما ذبيحة خطية ،ويحرق الأخرى قربان محرقة .

وهذا الكلام مثبت بل وأكثر منه في سفر اللاويين من العهد القديم الإصحاح 15، وذلك العمل ليكفر عنها الكاهن نجاستها أمام الرب والكثير من هذا القبيل .

وكذلك نجد من خرافات الأقدمين، فالشائع عند أصحاب الحضارات القديمة "اليونان، المصريين، الرومان " أن الحيض مرده إلى قوى شريرة تصيب المرأة فتعزل وتنبذ طيلة حيضها. وهكذا كان عرب الجاهلية، فلم يكونوا أهل علم ولا دين وكانوا مقلدين لما ساد عند اليهود المنتشرين على أطراف الجزيرة العربية وفي بعض مدنها.[1]

وفي المقابل فإن الإسلام بتشريعه رعى المرأة وصحتها من جانبين: النفسي والجسدي، فلم تحرم من شيء إلا من المباشرة الزوجية إذا كانت متزوجة، ومن الصلاة والصيام والطواف مراعاة لظروفها الصحية ،ولاقتضاء الصلاة والطواف الطهر الكامل ،حيث مايز الإسلام "في شريعته" بين الحيضة والاستحاضة، ونهى عن تطليق الزوجة أثناء حيضتها.

6-2 المحرم من المرأة أثناء حيضتها:

إن دقة اللفظ القرآني في استعمال لفظة المحيض دون غيرها أمر معجز والذي دلالته على الحيض "وقتا وموضعا" وكذلك أبدى نفس الأمر في التفريق بين دم الحيض ودم الاستحاضة لما يترتب على ذلك من أحكام، فالحائض تمنع عليها: الصلاة، الصيام، الطواف بالكعبة، المساس بالقرآن،

[1] أنظر: زغلول النجار، خلق الإنسان في القرآن الكريم ص254-255

الزكاة، اللبث طويلا بالمسجد والوطء، والمستحاضة تفعل ذلك كله مع اختلاف بعض الفقهاء في الوطء؛ لكن الأغلب قال بالإباح.

ويقول الدكتور زغلول النجار أنَ استخدام النص القرآني للفظة المحيض لا يدع مجالا للشك في أن التحريم هو للمباشرة لها أثناء الحيض، وتقديم العلة على الحكم وترتيب الحكم على العلة من أروع جوانب الإعجاز: "البياني والتشريعي والعلمي "

في قوله تعالى:"ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فاتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين "

وواضح من الآية أن المحرم من الزوجة أثناء حيضها هو المباشرة فقط، بمعنى الوطء والذي يؤيده الأحاديث النبوية "بلا شك" وتصرفاته صلى الله عليه وسلم ،ومن هنا كان الإعجاز في استعمال لفظة المحيض دون غيرها من ألفاظ اللغة العربية المعبرة عن هذه الظاهرة الفطرية في النساء البالغات المتزوجات. [1]

6-3 إثبات أذى المحيض[2]:

يذكر د. زغلول النجار، ما أورده كل من(د. محمد عبد اللطيف سعد "استشاري أمراض النساء والتوليد بالقاهرة "ود. محمد علي البار " إستشاري الأمراض الباطنة بجدة") من مخاطر عدة للمعاشرة الزوجية أثناء فترة الحيض والتي تمثل جانبا من أذى المحيض ويمكن إيجازه في النقاط التالية

1-تقرح الرحم وامتلاؤه بالدماء نظرا للقذف بالغطاء المبطن له أثناء الدورة الشهرية مما يجعله عرضة للالتهابات الحادة التي قد تصل إلى جدران البطن وإلى الأنسجة الرخوية الموجودة فيه.

[1] زغلول النجار، الإنسان من الميلاد إلى البعث، ص256-257

[2] أنظر: المصدر نفسه، ص 257 -258-259

2-تعرض الرحم والجهاز التناسلي للمرأة بأكمله لهجوم الميكروبات بمختلف أشكالها، لان الدم بيئة مشجعة على تكاثر الميكروبات والطفيليات والجراثيم الضارة .وقد وجد د. محمد عبد اللطيف في دراسته المستفيضة أن الجراثيم الضارة تزداد في فترة الحيض، أعدادا وتنوعا زيادة ملحوضة.

3-إن نمو الجراثيم في الجهاز التناسلي للمرأة بِسبب التهاب مختلف أجزائه وهو جهاز فائق الحساسية والتهاباته شديدة الإيلام وبطيئة الالتئام. وصعبة العلاج وإذا التهبت تنقل إلى الزوج بالمباشرة الزوجية خاصة أثناء الحيض. وأدَى ما فيها من طفيليات وجراثيم وفيروسات إلى العديد من التعقيدات المرضية التي قد يصعب علاجها ومنها:

1-انسداد قناتي الرحم مما يؤدي إلى الحمل في خارجه أو إلى العقم الكامل. والحمل خارج الرحم له مخاطر قد تؤدي بحياة الحامل.

2-قد تمتد التهابات الجهاز التناسلي لكل من المرأة والرجل إلى الجهاز البولي وصولا إلى الكليتين. وهي من أشد المناطق حساسية في جسم الإنسان، والتهاباتها مؤلمة .وقد تطول كما قد تتطور إلى عدد من الأمراض الخطيرة التي قد يصعب التعامل معها

3-تكون الأنثى أثناء الحيض في حالة من الهزال والضعف البدني والاكتئاب والضيق النفسي والانغلاق الذهني الذي يقعدها عن اختيار البديل الأمثل واتخاذ القرار المناسب، وهي حالة لا تتناسب مع المعاشرة الزوجية، ولعل ذلك من مبررات نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطليق الزوجة أثناء حيضها

4-انتشار العديد من الامراض التناسلية عند كل من الزوجُ الزوجة من مثل أمراض السيلان، الزهري، التهاب المثانة، التهاب الجهاز التناسلي التي قد تنتهي بالعقم، هذا بالإضافة إلى سرطانات عديدة من مثل سرطان كل من عنق الرحم، البروستاتا" الموثة"، المثانة والكلى.

5-المشاكل النفسية العديدة قد تنتج من المعاشرة الزوجية أثناء الحيض عند أي من الزوجين أو عند هما معا مما يؤدي إلى شيء من النفور الذي يصعب علاجه. وإن لم يكن مستحيلا في بعض الحالات.

انطلاقا من كل هذا يتضح لنا الإعجاز عامة والعلمي خاصة في قوله تعالى: "ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن " البقرة 22.

ففي اختيار لفظة (المحيض) إعجاز لغوي رفيع وفي وصف المحيض بأنه أذى إعجاز علمي لم تصله العلوم المكتسبة إلافي القرن العشرين.[1]

المطلب الثاني: تكريم الإنسان:

قال تعالى﴿ ۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠ ﴾[2]

فقد خلقه الله تعالى بيديه، ونفخ فيه من روحه، وعلمه من علمه، وأدخله الجنة، وأسجد الملائكة له، ثم استخلفه في الأرض، وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا، وسخر له ما في السموات وما في الأرض جميعا، وسنكتفي بذكر بعض صور التكريم فقط.

[1] أنظر: زغلول النجار، الإنسان من الميلاد إلى البعث، مصدر سابق ص258-259

[2] الإسراء: [70]

الفرع الأول: سجود الملائكة لآدم

أسجد الله سبحانه وتعالى الملائكة لآدم تكريما له، حيث قال عز وجل ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ .﴾[1]

نسبة الروح إلى الله تعالى هنا ليست إلا تشريفا لآدم عليه السلام فروح الإنسان من خلق الله، وإضافتها إلى الله تعالى هي إضافة تكريم وتشريف، لأن " **من** " هنا هي للتشريف والتكريم، وليست للتبعيض، والله تعالى كل لا يتجزأ، ومنزه عن كل إضافة، وكذلك "السجود " هنا هو سجود تكريم، وليس سجود عبادة، لأن سجود العبادة لا يكون إلا لله تعالى وحده .

وعلى ذلك فإن سجود الملائكة لأبينا آدم كان طاعة لأمر الله، وتكريما لأبينا آدم عليه السلام، ولم يكن عبادة لآدم الذي خلقه الله تعالى لعبادة رب العالمين وحده بما أمر، وللتبليغ عن الله تعالى بما علمه الله بواسطة الوحي المنزل عليه (كما أنزل على أنبياء الله ورسله، من بعده)، وللقيام بواجبات الاستخلاف في الأرض حسب هذا العلم الذي وهبه الله تعالى إياه، والذي علمه لبنيه وأحفاده من بعده .[2]

الفرع الثاني: مكانة المرأة

تتعدد وجوه تكريم الإسلام للمرأة ولكننا هنا سنقف على جانب واحد مهم من صور هذا التكريم ألا وهو جانب من صلة المرأة بالرجل، فقد كرم الله سبحانه وتعالى المرأة بتشريعه "**للزواج؛ الطلاق؛ العدة** " لتكون سياجا لحفظ مالها من حقوق، فحرم الزنا تحريما قطعيا وشدد فيه الحد، بخلاف غيره من الحدود وأحاط الأسرة المسلمة القائمة في إطار شرعي بنظم تشريعية إلهية.

---

[1] ص: [71 . 73]

[2] زغلول النجار، من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم، دار المعرفة بيروت لبنان، ط 1434هـ . 2013م، ص 50 . 51

وجعل الأفضلية في الخير بمن كان خيره لأهله، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي).[1]

وقال تعالى:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ .﴾[2]

وكذلك قوله ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾.[3]

كما يظهر هنا الإعجاز التشريعي للقرآن الكريم في العدة من خلال ضرورة التأكد دوما من " براءة الرحم " في **جميع أحوال العدة،** التي يتم فيها الفراق بين الزوجين (إما بالإيلاء أو بالترمل أي وفاة الزوج أو الطلاق) "[4]

. **العدة بالإيلاء** : قال تعالى﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ

[1] رواه البيهقي، كتاب :سنن الكبرى للبيهقي، باب: فضل النفقة على الأهل، رقم الحديث (15699)، ج7، ص 770

[2] النساء : [1]

[3] النور : [2 . 3]

[4] المصدر سابق ،زغلول النجار، خلق الإنسان في القرآن ص 19 . 20

إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ ﴾[1]

. **العدة بالترمل** : قال تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٣٤﴾ ﴾[2]

العدة بالطلاق : قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴿١﴾ ﴾[3]

فالعدة حماية لأنساب الناس من الاختلاط المشين .

إضافة إلى ذلك فالعدة في حالة الطلاق فرصة لترقب المراجعة بين الطرفين صونا للأسرة المسلمة من الانهيار ولحفظ النسل من الضياع إذا انهارت.

---

[1] البقرة : [226 . 228]

[2] البقرة : [234]

[3] الطلاق : [1]

والطلاق الشرعي له أثر عظيم ،فالطلاق الشرعي يشترط أن يقوم إلا إذا تم في طهر لم يمسسها فيه زوجها، والطهر الذي طلقها فيه هو بداية العدة ، فإن لم تحدث المعاشرة **فلا عدة** لزوج على زوجته، قال تعالى﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ ﴾[1]

فكان سرا عظيما للرحمة الربانية، لحفظ الكرامة الإنسانية كما يكمن وميض الإعجاز العلمي فيها حيث ثبت أن :

. الحيضة الأولى تزيل 75% من أثار المعاشرة الزوجية

. الحيضة الثانية تزيل 15% من أثار المعاشرة الزوجية

. الحيضة الثالثة تزيل ما تبقى من أثار المعاشرة الزوجية (10%)" [2]

وهو ما اختص الله بعلمه فقال " ويعلم ما في الأرحام " وهو ما يؤكده العلم اليوم على وفرة عطائه ليثبت أن الأرحام من الغيوب المطلقة، وبها من الغيوب المرحلية ما يجاهد العلماء من أجل إماطة اللثام عنها، وفيه قال تعالى {وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلًا}.[3]

الفرع الثالث : تكريم الإنسان بالعقل

كرم الله الإنسان بالعقل وبين منزلته وأهميته في القرآن الكريم، فالعقل ميزة الإنسان لأنه منشأ الفكر وله القدرة على الإدراك والتدبر وتصريف الحياة كما ينحط ويفسد باجتناب الحق وإتباع

[1] الأحزاب : [49]

[2] زغلول النجار، خلق الإنسان في القرآن الكريم ص 19 . 22

[3] الإسراء : [85]

الهوى، فالعقل أداة وصل الدين بقضايا الواقع لأنه يملك طاقات إدراكية أودعها الله فيه يتم بدور مهم في الاجتهاد والتجديد إلى يوم القيامة .

وخلافا لما يدعيه كثيرون من غير المسلمين الذين تخصصوا في دراسات علم الإنسان، فإن الإنسان لم يبدأ جاهلا وكافرا بل خلق عالما مزودا بالقدرات التي تمكنه من القيام بواجبات الاستخلاف في الأرض لعبادة الله وحده بما أمر، ولحسن القيام بواجبات الاستخلاف فيها بعمارتها وإقامة شرع الله وعدله في الحكم بين الذين يعمرونه .

فبدايات المعرفة الإنسانية كانت ذلك العلم الوهبي الذي وهبه الله لأبينا آدم عليه السلام ووصفه تبارك وتعالي في محكم كتابه بقوله وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا [1]، ويفسر العلماء تعبير "الأسماء كلها" بأنها

أسماء كل الكائنات الحية والجمادات التي خلقها الله، وألهم أبانا آدم عليه السلام معرفة ذواتها، وخواصها، وصفاتها، في شمول يقتضيه لفظ كلها–هذه الرؤية التي نقلها، د.زغلول النجار وإلا فلغيرهم رؤية أخرى في تفسير معنى "الأسماء كلها"–، ومن هنا فقد كان أبونا آدم عليه السلام مزودا بجميع أنواع المعرفة اللازمة لحياته على الأرض والقيام بواجبات الاستخلاف فيها وبعبادة الله بما أمر وبالطبع علم آدم ما تعلمه (لعلم الله) لبنيه وورث بنوه ذلك العلم جيل بعد جيل وأمة بعد أمة، لأن القدرة على التعليم وعلى اكتساب كل من المعرفة والمهارات وتعليمها هي ميزه أساسية في الإنسان، وضرورة من ضرورات وجوده .

وبالإضافة إلى هذا العلم الوهبي فقد أوكل الله الناس إلى ما وهبهم من قدرات على اكتساب المعرفة عن طريق النظر في أشياء هذا الكون واستقراء سنن الله فيه، وحتى هذا العلم المكتسب المؤسس على النظر والاستنتاج، أو الذي يتوصل إليه استجابة لإلحاح الحاجة ولم يخل في

[1] البقرة : [31]

أحيان كثيرة ؛من ومضة من ومضات الإلهام الرباني من مثل الذي حدث لابني آدم قابيل و هابيل، حين اعتدى الأول على الثاني؛ وقتله ثم حار في أمر جثته ماذا يضع بها ؟ " [1]

﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١ .﴾[2]

وكانت بدايات المعرفة حين شرع الإنسان في التفكير في حل أوائل المشكلات التي واجهته .

[1] زغلول النجار، قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر، ط1 (1427هـ . 2006م)، مكتبة وهبة . القاهرة ، ص 29 . 30 . بتصرف .

[2] المائدة : [31]

المبحث الثاني: الوظيفة الوجودية والمصير الإنساني

المطلب الأول: الرسالة التي بعث لأجلها الإنسان.

الفرع الأول : عبادة الله عز وجل.

الفرع الثاني: الخلافة في الأرض.

المطلب الثاني: مصير الإنسان.

الفرع الأول: الموت وبعث الإنسان.

الفرع الثاني: تسوية البنان وجمع العظام.

الفرع الثالث: عجب الذنب.

المبحث الثاني: الوظيفة الوجودية والمصير الإنساني

المطلب الأول: الرسالة التي بعث لأجلها الإنسان

الفرع الأول : عبادة الله عز وجل

في كثير من المواضع ينبه سبحان وتعالى بين ثنايا الآيات على أن وظيفة الخلق وغايته إنما هي ابتلاء الناس في العبودية كما قال سبحانه﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾[1]

والحقيقة أن كتاب الله سبحانه وتعالى لم يجعل قضية العبودية عائمة أو محتملة أو نسبية بل حسمها بشكل يقيني واضح صريح، وكشف الغاية من خلق الإنسان بلغة حاصرة فقال سبحانه وتعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [2]، وبين سبحانه أنه إنما بدأ خلق الإنسان

في هذه الدنيا ثم بعثه بعد موته ليحاسبه على هذه الغاية وهي القيام بالعبودية كما قال سبحانه وتعالى﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ .﴾[3]

[1] الملك : [2]

[2] الذاريات : [56]

[3] يونس : [4]

"كما أن الله بعث بها جميع أنبيائه رسالة واحدة هي الإسلام الذي دعا إلى عبادة الله وحده بغير شريك، ولا شبيه، ولا منازع، ولا صاحبة، ولا ولد، وإلى الالتزام بمكارم الأخلاق، وإلى حسن القيام بواجبات الاستخلاف في الأرض، وإلى الإتباع في الدين، وإلى عدم الابتداع فيه. "[1]

فقد بين سبحانه وتعالى وظيفة النبوات والكتب السماوية والشرائع وأنها كلها تهدف إلى تأكيد عبادة الله والاستعداد للحياة بعد الموت، كما قال تعالى عن وظيفة ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١ ﴾ [2]

وقد أكد زغلول النجار في **كتابه: صور من تسبيح الكائنات لله**، أن تسبيح الله تعالى لا يعني الانقطاع عن الحياة، لأن كل من عبادة الله بما أمر، والقيام بواجب الاستخلاف في الأرض، بعمارتها، وإقامة عدل الله فيها، هما وجهان لعملة واحدة هي عبادة الله الواحد القهار، والإنسان يملك أن تكون حياته كلها عبادة الله دون أن ينقطع للتسبيح والتعبد كالملائكة، وذلك لأن الإسلام يعتبر كل حركة صحيحة في هذه الحياة، وكل نفس طاهر يتنفسه الفرد هو عبادة الله، إذا تم التوجه بهما إلى الخالق سبحانه وتعالى في إخلاص، وتحر، وصدق، ولو كانت تلك الحركة وذلك النفس متاعا ذاتيا حلالا بطيبات من طيبات الحياة الدنيا. "[3]

إذا فالعمل العادي المباح يمكن أن يصبح عبادة ومن ثم يحصل صاحبه على أجر، ويمكن العكس بأن يقوم المسلم بعبادة، ويكون فيها مرائيا، منافقا، فيحصل على الإثم.

[1] زغلول النجار، الأرض في القرآن الكريم، دار المعرفة . بيروت، لبنان . ط2 (1427 . 2006)، ص 437

[2] النحل [36]

[3] زغلول النجار، صور من تسبيح الكائنات لله، لا ط، دار نهضة مصر، تاريخ النشر:2012،الرقم التسلسلي A222602 ص 44

الفرع الثاني: الخلافة في الأرض

1-2الملائكة والخليفة:

قال تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ .﴾[1]

اختلف المفسرون في فهم فحوى سؤال الملائكة، وفي كيفية علمهم بأن الإنسان المستخلف في الأرض يمكن أن يفسد فيها وأن يسفك الدماء ؟

وغالب الرأي أن الملائكة قاست الإنس بالجن، لأن كلا منهما خلق عاقلا، حرا، مكلفا، صاحب إرادة، وأن الجن كانوا قد سبقوا الإنس في عمارة الأرض فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء في غالبيتهم . وعلى ذلك فإن فحوى سؤال الملائكة هو الاستعلام والاستفسار عن أن الله قد وهب الجن حرية الإرادة، وهم خلق عاقل مكلف، فأفسدوا في الأرض، وسفكوا الدماء، وتظالموا فيما بينهم، فما هي الحكمة من تكرار الأمر مع خلق آخر عاقل مكلف ذي إرادة حرة ؟ وما هو الهدف من استخلاف الإنسان في الأرض إذا كان الذين قد استخلفوا من قبل قد أفسدوا وسفكوا الدماء ؟ والملائكة خلق مفطورين على طاعة الله وعبادته، يصفهم القرآن الكريم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقول ربنا تبارك وتعالى له :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾ .﴾[2]

وكأن الملائكة رأوا أن الاستخلاف في الأرض لخلق مفطورين على طاعة الله وعبادته من أمثالهم هو أولى من خلق الإنسان، خشية أن يستخدم إرادته الحرة في الإفساد وإراقة الدماء في الأرض كما

[1] البقرة : [30]

[2] الأعراف : [206]

فعلت الجن من قبل، ولذلك قالوا: أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾ .﴾.[1]

ومن المحتمل أن تكون الملائكة قد علمت ذلك من معنى الاستخلاف ذاته، لأن المستخلف على الشيء مؤتمن عليه، وإذا كان هذا المؤتمن ذا إرادة حرة فإما أن يؤدي الأمانة أو أن يخونها، وهم مشفقون على أهل الأرض من تضييع الأمانة، ومن عواقب تضييعها .

ومن هنا جاء الرد الإلهي على سؤال الملائكة بقوله تبارك ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ .[2]

ومن معاني هذا النص القرآني الكريم أن الله استخلف آدم وذريته في الأرض للابتلاء والاختبار بأعمالهم . وقد استخلف آدم عليه السلام ذريته على التوحيد الكامل لله، وعلى الفهم الصحيح لرسالة الإنسان في الحياة الدنيا: عبدا لله الخالق البارئ المصور، شاهدا لجلاله بالألوهية والربوبية، والخالقية، بالوحدانية المطلقة فوق جميع خلقه، وبالتنزيه الكامل عن جميع صفات خلقه، وعن كل وصف لا يليق بجلاله، وقد عاشت البشرية عشرة قرون كاملة (بين آدم ونوح عليه السلام) دون أن يتمكن الشيطان من إخراج فرد واحد من التوحيد إلى الشرك، كما أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلام .[3]

[1] البقرة : [30]

[2] البقرة : [30]

[3] زغلول النجار، من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم، م ص 84 . 86

2-2 الهدف من استخلاف الله الإنسان:

" عرض الله سبحانه وتعالى على كل بني آدم وهم في عالم الذر أن يتحملوا هذه الأمانة أي حرية الإرادة، قال تعالى ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ [1]،يعني أن يكون للإنسان مطلق الحرية فيما يختار حتى يكون محاسبا على أعماله .

فالإنسان مخلوق مكلف له إرادة حرة ومنّ الله عليه بالعقل وله القدرة على أن يزن الأمور في حدود المطلوب منه، لذلك استخلفه ربنا تبارك وتعالى في الأرض بعطائه حرية الإرادة وقال له افعل ما تشاء وأنت محاسب عليه، فعملية الاستخلاف فرصة لاختبار إرادة الإنسان الحرة هذه، كيف سيوجهها إلى الخير أم إلى الشر، والله أعلم بكل فرد منا، ولكنه أراد أن يقيم الحجة على كل منا بعمله، سيعرض على كل إنسان منا يوم القيامة فيلم تسجيلي من لحظة ميلاده إلى لحظة وفاته ويقول له رب العالمين :﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ١٤﴾ [2].

هذا هو الهدف من الاستخلاف فترة اختبار وفترة ابتلاء يثبت الإنسان في نهايتها جدارته بالجنة أو استحقاقه لّلنار إذا فالاستخلاف هو نيابة عن الله سبحانه وتعالى في إدارة أمور هذه الأرض في حدود قدرات كل فرد منا لفترة محددة وهي أجله ليثبت في نهاية هذه الفترة جدارته بالخلود في الجنة أو استحقاقه وخلوده في النار ". [3]

[1] الأحزاب: 72

[2] الإسراء: [14]

[3] فيديو من يوتيوب، نشر بتاريخ 2018/2/27 ، من قناة روائع الإبداع 2، بعنوان ما الهدف من استخلاف الله عز وجل الإنسان بالأرض

وانطلاقا من ذلك فإنه يجب على كل مستخلف في الأرض الخضوع لله بالعبادة بما أمر، وبالطاعة لكل ما أمر به، وباجتناب كل ما نهى عنه ، وذلك طيلة فترة استخلافه في الأرض (وهي أجله). والآجال محددة في علم الله، وليس للإنسان بعدها إلا الموت، وحياة البرزخ، ثم البعث والحشر، والحساب والجزاء، وذلك بالخلود إما في الجنة وإما في النار .[1]

المطلب الثاني: مصير الإنسان

الفرع الأول: الموت وبعث الإنسان

إذا مات الإنسان وغادرت روحه جسده، فإن هذا الجسد يبدأ في اليبوس والتخشب حتى يصير كالتمثال الحجري أو(صلصال كالفخار)وبعد دفنه يبدأ في التحلَل التدريجي الذي تقوم به البكتيريا والفيروسات والفطريات والطحالب التي تعايشت مع الجسد في حياته .والتي توجد في جو وتربة القبر الذي يدفن فيه فيتغير لونه وتنتن رائحته (تفسد)حتى يصير ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٢٦﴾[2] ثم إلى﴿ مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ﴿١١﴾ ﴾[3]

،وذلك بفقد جزء من محتواه المائي وبفقد كل مائه يتحول إلى تراب يغيب في الأرض، فيما عدا فص واحدة سماها رسول صلى الله عليه وسلم باسم عجب الذنب، ووصفها بأنها عظمة في حجم حبة الخردل توجد في نهاية العصعص ،وأنها لا تبلى أبدا، وأن الإنسان يبعث منها يوم القيامة بعد إنزال مطر خاص فينبته الله منها كما ينبت البقلة من بذرها وهذا ما أيَدته الدراسات المختبرية وأبدت صدق هذا الوصف النبوي الشريف ،بأنَ عجب الذنب لا يبلى ،كما تؤكَد الآيات في سورة القيامة أن إنكار البعث هو من الدوافع النفسية لخداع النفس من أجل الغرق في الشهوات المحرمة أو مسوَل للفعل والمضي قدما في الفجور دون وازع أو رادع .

[1] زغلول النجار، من آيات الإعجاز الانبائي والتاريخي في القرآن الكريم، ص 86

[2] سورة الحجر الآية 26

[3] الصافات الآية11

وهنا تظهر أهمية النفس اللوّامة والتي يحبَها المولى عز وجل في إصلاح السلوك الإنساني وإيقاظ الضمير الباطني وشحذ الهمم (مبدأ المحاسبة للنفس بمراقبتها) .

إن الموت حقيقة قائمة في حياتنا لا مفر منها كما أنه جلي ظاهر ملموس أن الكون بكل ما فيه ومن فيه فان لامحالة-أمر محتوم-كما تشير العلوم لإمكانية البعث ،والمنطق السوي يدعم ضرورة ذلك فكان ضرورة لإقامة العدل مصداقا لقوله تعالى :(أيحسب الإنسان أي يترك سدى)وإقامة العدل هنا هي إضافة وإلا فسبحانه أعدل من عدل [1].

1-1: الموت مخلوق

وجاء في هذا العنصر **إثبات مخلوقيَة الموت،** ومماثلتها لذلك في **خلق الحياة** كما ستوضَحها الآية ، وأنَه بين العدم والوجود كما لاح في التفاسير، أي بين مخلوقيته "كونه وجودا آخر" أو أنه "نهاية للوجود الذي قبله " نستدل في ذلك بما جاء في الآية وبعض ما في التفاسير ثم نتبعه بالإثبات العلمي لذلك كونه مبرمجا في الخلية الحية كما سنوردها:

أولا: قال تعالى :(الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا...)سورة الملك الآية 2

وقد ذكر فيه المفسرون أقوالا: ندرج منها [2]:

*جاء في الظلال: { الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ، وهو العزيز الغفور}. .

ومن آثار تمكنه المطلق من الملك وتصريفه له ، وآثاره قدرته على كل شيء وطلاقة إرادته . . أنه خلق الموت والحياة . والموت يشمل الموت السابق على الحياة والموت اللاحق لها . والحياة تشمل الحياة الأولى والحياة الآخرة . وكلها من خلق الله كما تقرر هذه الآية ، التي تنشئ هذه الحقيقة في التصور الإنساني؛ وتثير إلى جانبها اليقظة لما وراءها من قصد وابتلاء . فليست المسألة مصادفة بلا

[1] انظر: زغلول النجار، خلق الإنسان في القرآن الكريم ، ص194

[2] انظر: المصدر سابق ،زغلول النجار، الإنسان من الميلاد إلى البعث، ص133

تدبير . وليست كذلك جزافاً بلا غاية . إنما هو الابتلاء لإظهار المكنون في علم الله من سلوك الأناسي على الأرض، واستحقاقهم للجزاء على العمل: { ليبلوكم أيكم أحسن عملاً }. . واستقرار هذه الحقيقة في الضمير يدعه أبداً يقظاً حذراً متلفتاً واعياً للصغيرة والكبيرة في النية المستترة والعمل الظاهر . ولا يدعه يغفل أو يلهو . كذلك لا يدعه يطمئن أو يستريح . ومن ثم يجيء التعقيب : { وهو العزيز الغفور} ليسكب الطمأنينة في القلب الذي يرعى الله ويخشاه . فالله عزيز غالب ولكنه غفور مسامح . فإذا استيقظ القلب ، وشعر أنه هنا للابتلاء والاختبار ، وحذر وتوقى ، فإن له أن يطمئن إلى غفران الله ورحمته وأن يقر عندها ويستريح! .[1]

*جاء في صفوة التفاسير : ثم بيَّن تعالى آثار قدرته، وجليل حكمته فقال {الذي خَلَقَ الموت والحياة} أي أوجد في الدنيا الحياة والموت، فأحيا من شاء وأمات من شاء، وهو الواحد القهار، وإنما قدم الموت لأنه أهيب في النفوس وأفزع قال العلماء: ليس الموت فناءاً وانقطاعاً بالكلية عن الحياة، وإنما هو انتقال من دار إلى دار... فالموتُ هو انقطاع تعلق الروح بالبدن، ومفارقتها للجسد {لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً}.[2]

ثانيا :2-1الإثبات العلمي لخلق الموت[3]

أثبتت دارسات الشيفرة الوراثية للإنسان في العقود الثلاثة المتأخرة من القرن العشرين أن الموت مبرمج فيها، وأنه من الصفات في شيفرته الوراثية "الأجل" وفيه يروى عن عبد الله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم

[1] سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، كتاب: في ظلال القرآن، مصدر الكتاب : موقع التفاسير http://www.altafsir.com، ج7،ص263

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة،ج3، الطبعة الأولى، 1417 هـ-1997 م، ص392

[3] أنظر: المصدر نفسه، ص135 -139

يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات :يكتب رزقه ،وأجله، وعمله، وشقي أم سعيد"[1]

وقد أكَدت الكشوف العلمية في دراسات الشيفرة الوراثية للإنسان حقيقة أن الموت مخلوق مع خلق الإنسان ومبرمج داخل كل خلية من خلاياه الحية بدقة بالغة وهوما سماه العلماء باسم "**الموت الخلوي المبرمج أو المقدر** "وهذا بعد دراسات عدة ، وهي خاصية داخلية في الخلية الحيوية توظَف لصالح الجسد الذي يحتويها وتحدَد أجله عند لحظة الوفاة ،وتتم بواسطة عدد من العوامل الخاصة التي تعرف باسم عوامل الحث على الموت أو الإغراء به(a.l.f) ،وهذه العوامل المستحثَة على الموت تحدد في الأيام الأولى من الحمل .وفق قوانين يأمر الله ببثها في الخلايا الحية لحظة خلقها ومنها خلايا جنين الإنسان .

وفي ذلك يقول (صلى الله عليه وسلم)في الحديث الآنف الذكر "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ...ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات :يكتب رزقه وأجله".

بذلك يدب الموت بالتدريج في خلايا كل جسد حي وصولا إلى الانهيار الكامل بالوفاة ،متضحا بأعراض عدة :"وقف كل من القلب والرئتين عن العمل وانخفاض ملحوظ في حرارة الجسم وتصلبه أو تخشبه ،انتشار الزرقة فيه، خاصة :الشفاه والأطراف وظهور عدد البقع الدموية على الجلد وتوقف حركة العينين.

باستخدام الأجهزة في غرف العناية المركزة يمكن استنهاض عمل كل من القلب والرئتين، وعليه فإن الموت الحقيقي يتحدَد بموت الدماغ، الذي هو عبارة عن إغماء كامل لا فواق منه .والموت محدد سلفا في لحظة الخلق الأولي للكائن الحي[2] .وهذه الحقيقة القرآنية "الذي خلق الموت والحياة " لم تدرك إلَا في العقدين المتأخرين من القرن العشرين. كما أن التعبير بلفظ المنيَة مبهر حقا، لاستعماله في

[1] أخرجه مسلم في كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي ..الحديث :2643.

[2] المصدر نفسه ،ص138-139

(الأجل المحدَد والمقدر للكائن الحيَ بالموت)مستمدًا من (المني)وهو الذي قدرت فيه (النطفة) الآجال .وقدرت بها استمرارية الحياة .وذلك من خلال الآيات معدودة أولها :." نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين .[1]

الفرع الثاني: تسوية البنان وجمع العظام

وقد جاءت الآيات **ردا على منكري البعث** :

قال تعالى :"أيحسب الإنسان ألَن نجمع عظامه3بلى قادرين على أن نسوَي بنانه" 4[2]

*وتسوية بنان الحي أمر معجز فعلا والأكثر منه إعادة تسوية بنان الإنسان عند بعثه بعد أن تحلَل جسده وبليت عظامه وغاب كل ذلك في تراب الأرض [3].وفي عرض الدكتور زغلول النجار لتوضيح الآية :(بلى قادرين على أن نسوي بنانه) 4القيامة أي نجعلها كاملة الخلقة تماما كما كانت في حياته الأولى ،و(البنان)هي الأصابع أو أناملها (أطراف الأصابع)وهي جمع (بنانة).

ومعنى الآية الكريمة أن الله تعالى :قادر على إعادة بعث رفات الميت مهما كانت درجات تحلَلها وبعثرتها في تراب الأرض، وقادر على جمع ذرات كل من عظامه ولحمه وجلده وشعره .وكل صفة كانت في جسده قبل الموت وتخصيص (البنان)بالذكر **يعود إلى** كونها :

– من أبرز الصفات الظاهرة المميزة لكل فرد من بني آدم ، وآخر ما يتم من المراحل الأساسية في خلق الجنين.

– وأنه الخاتم الرباني لكل فرد من بني الإنسان ،وتأكيد القدرة على إعادته إشارة إلى قدرة الله على بعث الجسد كاملا دون أدنى نقص .

[1] مصدر سابق ،ص148

[2] سورة القيامة

[3] المصدر سابق ص155

ثم يقول بأنَ البصمة عبارة عن شكل محدد من تبادلات واضحة بين عدد من الخطوط البارزة والغائرة في بشرة جلدة أصابع كل من اليدين والقدمين كما توجد في راحتي اليدين .وفي بطني القدمين وفي جبين الإنسان وهذه الخطوط تتخذ شكلا مميزا لكل فرد من أفراد الجنس البشري فلا تتطابق في فردين أبدا حتى لوكانا من التوائم المتماثلة بل لا تتطابق بين أصبعين من أصابع اليد الواحدة أو القدم الواحدة في الفرد الواحد، وهي تزداد في الحجم مع نمو الجسم لكنها تحتفظ بالشكل ،ويرى د–زغلول النجار– بأن الأشكال الهندسية للبصمات هي نمط من الكتابة الدقيقة التي لا يعلمها إلا الله والملك الذي أمر بخطَها [1].

واستطرادا في "بصمة البنان" وكونها خاتما لكل إنسان، فإن بشرة الجلد تتكون من خمس طبقات أسفلها الطبقة الملاصقة للجلد وهي التي تجدد البصمة إذا تأثرت بعارض خارجي، وهي خصيصة للإنسان دون سائر المخلوقات ، فبقدرة الله أعطي القدرة على الثبات وعدم التغير، وعلى إعادة التشكل بنفس الهيئة عند تعرضه لأية مؤثرات خارجية ،من مثل :الحروق أو الجروح أو الإصابة ببعض الأمراض الجلدية أو البلي نتيجة لبعض المزاولات المهنية الشاقة إلافي حال التشوه الكامل للأنامل، بوصوله للطبقة السفلى من الجلد وهي الطبقة المعوضة للبصمة، فإذا دمرت هذه الطبقة فإن البصمة لا تعوض؛ وهذا ما أثبته العلم :كون البصمة صفة فردية محضة لا تورث ولا تتآكل بعامل التشوه، ومن هنا كانت أهميتها في مجال تحقيق الشخصية ولأنها تترك أثرها على كل جسم تلمسه أيَا كان .فإنه يمكن الاستفادة بإبرازها في تتبع العديد من المجرمين ومعرفة تفاصيل الجريمة هنا تتضح قيمة (البنان)في حياتنا وللإنسان بذاته .

وهي أهمية لم تدركها العلوم المكتسبة إلا مطلع القرن العشرين (1901م)حين استخدم المحتلون البريطانيون بصمات الأصابع في تتبع بعض مقترفي الجرائم في الهند ثم أصبحت وسيلة من أهم وسائل التشخيص لبني الإنسان في كل دول العالم .

[1] أنظر: زغلول النجار، الإنسان من الميلاد إلى البعث، ص156و ص157.

وسبق القرآن الكريم بثلاثة عشر قرنا جميع المعارف المكتسبة بالإشارة إلى معجزة تسوية البنان في الأحياء ثم التأكيد على القدرة الإلهية بإعادة تلك التسوية عند البعث .

مما يقطع بأن القرآن لا يمكن أن يكون صناعة بشرية .بل هو كلام الله الذي أنزله بعلمه على خاتمّ أنبيائه ورسله [1]

الفرع الثالث :عجب الذنب

في هذا المقام نريد أن نوضح مكانة **عجب الذنب** أو **العصعص**، أو ما يسمى علميا باسم **المنظم الأول**، وذلك في إعادة الإحياء من جديد ولتأكيد عملية البعث علميا، كما سنعضَد بالأحاديث التي تشرحه قبل كل شيء.

أحاديث تشرح كيفية البعث :

نختار منها ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

1-(وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا هو عجب الذنب. ومنه يركب الخلق يوم القيامة) [2]

2-وأخرج الإمام ابن حبان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يأكل التراب كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه)قيل :وما هو يا رسول الله؟ قال: ((مثل حبة الخردل منه ينشأ)) [3]

*إكتشاف **عجب الذنب** أو "**المنظم الأول** "في بدايات الثلث الثاني من القرن العشرين:

[1] انظر المصدر نفسه: ص155الى159

[2] أخرجه البخاري في كتاب :التفسير باب(يوم ينفخ في الصور (4935)

[3] أخرجه الامام احمد في مسنده (الحديث 28/3)

وكان ذلك إثر محاولة لدراسة التطور الجنيني للبرمائيات ،لاحظ أحد العلماء الألمان واسمه "هانز سبيمان" في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين ،أنه بمجرد إخصاب البييضة تبدأ النطفة الأمشاج "الزيجوت "في الانقسام عدة مرات حتى تتحول إلى قرص من الخلايا مكون من طبقتين:-" فوقية تسمى" epiplast "وتحتية تسمى hypoplast"

وهذا القرص لا يبدو له أي قدر من التمايز حتى يظهر على طبقته الفوقية خيط دقيق سماه "**الخيط الأولي أو الابتدائي**" The primary or the primitive streak"

له عقدة في نهايته الأمامية سماها العقدة الأولية .فيحدد موضع ظهورها مقدمة الجنين من مؤخرته. ثم يبدأ هذا الخيط و العقدة الأولين في تنظيم عمليات تخلق جميع أعضاء وأجهزة الجنين .بتحرك خلايا الطبقة الفوقية في اتجاه كل من الخيط والعقدة الأوَلين فتدخل تلك الخلايا وتنغرس فيهما، فيشكلانها حسب وظيفة كل منها ويوجهانها إلى موضع كل منها من جسم الجنين ... وبعد تمام نمو جميع أجهزة الجسم ينسحب الشريط الأولي ليختزن في نهاية العمود الفقري (العصعص). وقد اندهش "سبيمان" ومعاونوه ب"ظاهرة تخلق جميع أجهزة الجنين من خلال" :مرور الخلايا الأولية عبر هذا الخيط والعقدة الابتدائيين اللذين أطلق عليهما: إسم (المنظم الأول the primary organizer)

-وفي محاولة لاستجلاء طبيعة ذلك المنظم الأول قام بقطعه وزرعه في جنين آخر .فنتج عنه نمو جنين ثانوي غير الجنين المضيف. وعلى محور مغاير لمحوره وفي سنة 1931م قاموا "هانز ومن معه " بسحق الشريط الأولي وزرعه في جنين من أجنة البرمائيات فنما جنين ثانوي غير الجنين المضيف .

*مما يشير إلى أنه لم يتأثر بالسحق ،كما قاموا بتجربة غلي المنظم وزرعه فنما آخر مما يشير إلى عدم تأثره بالغلي .وتقديرا لهذا الاكتشاف منح "سبيمان "جائزة نوبل في العلوم لإثباته دور ذلك

المنظم [1].فأثبت بذلك دقة أحاديث (عجب الذنب)على غير علم بها .والتي ذكرها صلى الله عليه وسلم من قبل أكثر من ثلاثة عشر قرنا.

وبعد 70عاما من هذه التجارب قام الدكتور اليمني. عثمان جيلان (1424هـ.2003م) شهر رمضان بالتحديد، بأخذ فقرتين من 5عصاعص للأغنام. وقام بإحراقها باستخدام مسدس غاز فوق أحجار لمدة10دقائق حتى تفحَمت بالكامل. وبفحصها بواسطة عدد من المختصين بعلم الأنسجة في جامعة صنعاء ثبت أن خلايا عظمة العصعص لم تتأثر بالحرق على الإطلاق[2]، بين الحديث النبوي الشريف كل المعارف الإنسانية. بأكثر من ثلاثة عشر قرنا، و التي جاءت مؤكدة لما قاله صلى الله عليه وسلم مرشحة إياه للإنبات في يوم البعث كما أكّد المصطفى صلى الله عليه وسلم، ودليلا على حقيقة البعث وحتميته.

[1] الإنسان من الميلاد إلى البعث ، ص319-320

[2] خلق الإنسان في القران الكريم مصدر سابق،ص265-266

خـــاتـمـــة

الحمد لله فاتحة كل خير وخاتمة كل نعمة نحمده عز وجل ونشكره على توفيقه وعونه على جميع نعمه الظاهرة والباطنة وبعـد:

فإن من أهم ما توصلنا إليه في نهاية بحثنا المتواضع هذا جملة من النتائج وهي كالتالي:

1 – أن زغلول النجار باحث إسلامي يركز على الإعجاز العلمي في النصوص المقدسة الإسلامية.

2 – للإعجاز العلمي أهمية كبيرة تكمن في تجديد الثقة بالرسالة في عصر الكشوفات العلمية وكذا تصحيح مسار العلم التجريبي.

3 – صلة الإعجاز العلمي بمنهج الدعوة إلى الله عز وجل وإفادتها منه.

4 – الإعجاز العلمي له أهداف أهمها المحافظة على استمرارية معجزة القرآن الكريم استكشاف بعض جوانب الحكمة في الأوامر والنواهي التي وردت في القرآن الكريم.

7 – يظهر لنا أن الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم حول عدة المرأة من خلال ضرورة التأكد من براءة الرحم وهذا لحكمة عظيمة حتى لا تختلط الأنساب

وفي الأخير نسأل الله عزو جل أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس المحتويات

فهرس الآيات

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
01	﴿ وَٱلَّذِينَ ... وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٣٤﴾ ﴾	البقرة	234	47
02	أَتَجۡعَلُ فِيهَا .....لا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾ .﴾	البقرة	30	53
03	﴿ وَإِذۡ قَالَ ... بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾	البقرة	30	53
04	﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ ..... لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ ﴾	البقرة	228-226	46-47
05	أَتَجۡعَلُ ..... لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾ .﴾	البقرة	30	52
06	: (إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ .... عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾)	آل عمران	191-190	أ
07	: (سَنُرِيهِمۡ .....شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾)	سورة آل عمران	18	أ
08	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ... إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ .﴾	النساء	1	46
09	:﴿ حُرِّمَتۡ لِإِثۡمٖ... فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ	المائدة	2	38

	﴿ ۝٢ .﴾			
10	﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ .... مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ ۝٣١ .﴾	المائدة	31	49
11	:﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ .... تُحۡشَرُونَ ۝٣٨ ﴾	الأنعام	38	19
12	:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ..... وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩ ۝٢٠٦ .﴾	الأعراف	206	52
13	﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ..... رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ﴾	الأنفال	2	14
14	﴿ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ .... يَكۡفُرُونَ ۝٤ .﴾	يونس	4	50
15	﴿ وَلَقَدۡ .... مِن صَلۡصَـٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ۝٣٣ ﴾	الحجر:	33-26	27
16	﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَـٰنَ مِن صَلۡصَـٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ۝٢٦	الحجر	26	55
17	﴿ وَيَوۡمَ ... وَرَحۡمَةً وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ۝٨٩ ﴾	النحل	89	19
18	﴿ أَتَىٰٓ .....عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝١ ﴾	النحل	36	51
19	ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ ... ۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ۝٩	السجدة	9-7	24

20	:﴿ ثُمَّ . ..... مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨ ﴾	السجدة	8	36
21	:﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ مَّا... تَشۡكُرُونَ ۝٩ ﴾	السجدة	9-8-7	29
22	:﴿ ۞ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ ٱلۡمُضِلِّينَ... عَضُدًا ۝٥١ ﴾	الكهف	51	35
23	:﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَـٰنُ أَكۡثَرَ شَىۡءٍ جَدَلاً ۝٥٤ ﴾	الكهف	54	17
24	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا .. وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً ۝٤٩ ﴾	الاحزاب	49	48
25	﴿۞ إِنَّ .... مَثَلاً ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهۡدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَـٰسِقِينَ ۝٢٦ ﴾	الاحزاب	72	54
26	﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَـٰنِتٌ .. .... يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَـٰبِ ۝٩ ﴾	الزمر	9	18
27	﴿ وَٱللَّهُ ....وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجًا ۝١٨ ﴾	نوح	17-18	28
28	(وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٣٥)	سورة فصلت	53	11
29	: (وَلَوۡ شَآءَ ..... مُخۡتَلِفِينَ ۝١١٨)	هود	118	14

30	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ وَٱلۡحَجِّ.... ﴾	الحج	189	21
31	﴿يَأَيُّهَا الإِنْسَانُ ..... الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾.	الإنفطار	7-6	26
32	﴿ إِنَّا ..... بَصِيرًا ۝٢ ﴾	الانسان	02	30
33	﴿ ۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا ... خَلَقۡنَا تَفۡضِيلاً ۝٧٠ ﴾	الإسراء	70	44
34	﴿ ٱلزَّانِيَةُ .. أَوۡ مُشۡرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٣ ﴾	النور	3-2	46-47
35	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ..... ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ ۚ لَا تَدۡرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرًا ۝١ ﴾	الطلاق	1	47
36	﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلاً ۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ۝٢ ﴾	الملك	2	50
37	﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦ ﴾	الذاريات	56	50
38	﴿ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ۝١١ ﴾	الصافات	11	55
39	(لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ ..... ٱلۡبَيِّنَةُ ۝١)	البينة	1	15

فهرس الأحاديث

الرقم	رأس الحديث	الصفحة
01	" ما منْ الأَنْبياءِ نَبِيٌّ إلاَّ أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ.."	13
02	"يارسول الله إن اليهود تغشانا .... يعود كما كان"	21
03	"إن أحدكم يجمع خلقه في ..... أم سعيد".	29
04	(مر يهودي .... نطفة المرأة)	30
05	قالوا سألوا النبي صلى الله عليه ..... الله فيها ما تسمعون	22
06	(وأمَا الشَبه في الولد ..... ماؤها كان الشبه لها)	36
07	(وليس من الإنسان شيء .....يوم القيامة)	61
08	(يأكل التراب كل .....قال: ((مثل حبة الخردل منه ينشأ))	61

قائمة المصادر والمراجع

القـرآن الكـريم

أولا / الكتـــب :

1. ابن منظور ، لسان العرب ، [ط 03 بيروت ، دار صادر ، 1414 هـ].
2. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ت مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، [ط 08 بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، 1426 هـ – 2005م].
3. أحمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، [لا ط بيروت ، المكتبة العلمية ، د ت].
4. الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، [ط 01 بيروت ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق – 1412 هـ].
5. أحمد فؤاد باشا ، رحيق العلم والإيمان ، [لا ط القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1422 هـ – 2002م].
6. جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، [لا ط مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1394 هـ ، 1974 م].
7. زغلول النجار، خلق الإنسان في القرآن الكريم ، [دار المعرفة ، بيروت – لبنان]
8. زغلول النجار ، من آيات الإعجاز العلمي للإنسان من الميلاد إلى البعث في القرآن الكريم ، [دار المعرفة ، بيروت – لبنان –] .
9. زغلول النجار ، قضية التخلف التقني والعلمي في العالم الإسلامي المعاصر ، [ط 01 ، 1427 هـ – 2006 م، مكتبة وهبة ، القاهرة].

10. زغلول النجار ، من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم ، [دار المعرفة ، بيروت، ط 02 ، 1434 هـ – 2013 م]

11. زغلول النجار ، من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم ، [ط 02 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1427 هـ – 2006 م].

12. زغلول النجار من صور تسبيح الكائنات لله

13. زغلول النجار ، السماء في القرآن ، [ط 03 ، عمان ، دار عمار ، 1992 م] .

14. صلاح عبد الفتاح الخالدي ، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصادره الرباني ، [ط 01، عمان، دار عمّار، 1421 هـ – 2000 م].

15. صلاح الخالدي ، البيان في إعجاز القرآن، [ط 03، عمّان، دار عمّار، 1992 م]

16. علي بن محمد الجرجاني، كاتاب التعريفات، ت ظبطه وصححه مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، [ط 01 بيروت، دار الكتب العلمية، 1403 هـ – 1983 م]

17. – عدنان محمد زرزور، مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، [ط 02 دمشق ، دار القلم 1998 م].

18. عبد الله المصلح، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة تاريخه وضوابطه، [ط 02 ، مكة المكرمة، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، 1427 هـ – 2006 م].

19. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، [ط 03، لا م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، د ت].

20. محمود شاكر، مداخل إعجاز القرآن، [لا ط ، مصر ، جدّة، دار المدني، د ت]

21. محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، [ط 07، لا م، مكتبة وهبة، 2000 م].

22. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح [ت، محمد زهير بن ناصر الناصر، ط 01، دار طوق النجاة، 1422 هـ].

23. 23 – محمد سعيد رمضان البوطي، من روائع القرآن، [لا ط، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ – 1999 م]

24. محمد نعيم الحمصي، فكرة إعجاز القرآن من البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر، [ط 02 بيروت، مؤسسة الرسالة، 1400 هـ – 1980 م].

25. نادى درويش محمد، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وصلته بمنهج الدعوة الإسلامية، [ط 01 ، دار الكتب والوثائق القومية، 1432 هـ – 2011 م، جمهورية مصر العربية].

ثانيا / المواقع الإلكترونية:

1. موقع ويكيبيديا، " نبذة عن حياة زغلول النجار " arm . wikipedia . org

2. موقع الدكتور زغلول النجار، مؤلفاته، www . elnaggarzr .com

3. سعد بن زايد آل محمود، موقع مدد، زغلول النجار ... الدعوة بالإعجاز العلمي.

4. موقع إسلام ويب ، " التفسير العلمي للقرآن الكريم بين المجيزين والمانعين "، محمد الأمين ولد الشيخ ، www . isalm web . net

5. فيديو من اليوتيوب، نشر بتاريخ ، 27 / 02 / 2018 ، من قناة روائع الإبداع 02 بعنوان، "ما الهدف من استخلاف الله عز وجل للإنسان بالأرض".

6. كارم السيد غانم، الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بين القبول والمعارضة، http://quran-m.com/container2.php?fun=artview&id=644

ثالثا / الدوريات والمجلات والمقالات

1. مقال عبد المجيد الزنداني، جامعة الإيمان " المعجزة العلمية في القرآن والسنة " . www gameataleman . net / books .

2. مناهج جامعة المدينة العالمية، الإعجاز اللغوي في القرآن، [لا ط، لا م، جامعة المدينة العالمية، د ت].

فهرس المحتويات

إهـــداء .....

شكـــــر وتقديـــــــر .....

ملخص البحث.....

المقـدمـة .....أ

المـبـحث الـتـــمهيدي

التعـريـف بزغلـول النجار

المطـلـب الأول: ترجمـــــة زغـلول النجـــار.....1

الفـــرع الأول: حيـــــاتـــــه الشخصيـــة.....1

الفرع الثاني: حياتـــــه العلميـــة 2

الفـرع الثالـــث: مؤلفـــاتـــه.....4

المطلـــب الثـــاني: مفهـــوم الإعجـــــاز العلمـــــي وقضـــايا الإنسان. 6

الفـــــرع الأول: تعريـــف الإعجاز لغة واصطلاحا 7

الفرع الثـانـي: الفـرق بين التفسيـر العلمـي والإعجـاز العلمـي.....12

الفـرع الثـالـث: أهـمـــية الإعجاز العلمي.....13

الفرع الرابـــع: موقف العلماء من الإعجاز العلمي 17

خلاصـة:.....20

المبحث الأول : التكوين الإلهي الإنسان

المطلب الأول: خلق الإنسان.....24

الفرع الأول: مادة الخلق.....24

الفرع الثاني: تكوين الأجنة.....29

الفرع الثالث: قضية التناسل البشري 36
الفرع الرابع: البصمة الوراثية 37
الفرع الخامس: قضية مدة الحمل البشري 39
الفرع السادس: الإعجاز في آية المحيض..... 40
المطلب الثاني: تكريم الإنسان: 44
الفرع الأول: سجود الملائكة لآدم 45
الفرع الثاني: مكانة المرأة 45
الفرع الثالث : تكريم الإنسان بالعقل..... 48

المبحث الثاني: الوظيفة الوجودية والمصير الإنساني

المطلب الأول: الرسالة التي بعث لأجلها الإنسان..... 50
الفرع الأول : عبادة الله عز وجل..... 50
الفرع الثاني: الخلافة في الأرض 51
المطلب الثاني: مصير الإنسان 57
الفرع الأول: الموت وبعث الإنسان..... 57
الفرع الثاني: تسوية البنان وجمع العظام 61
الفرع الثالث :عجب الذنب 63
خـــاتـمـــة 66

الفهارس

فهرس الآيات 68
فهرس الأحاديث 72
قائمة المصادر والمراجع..... 73
فهرس المحتويات..... 76

تم بحمد الله